وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنـــــــوان :

الدور الدبلوماسي لرجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية(1954-1962 م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :
- سويسي بشرى.
-خطوي فاطمة .

تحت إشراف الأستاذ:
- د. بوقرين عيسى .

السنة الجامعية: 2019- 2020 م.

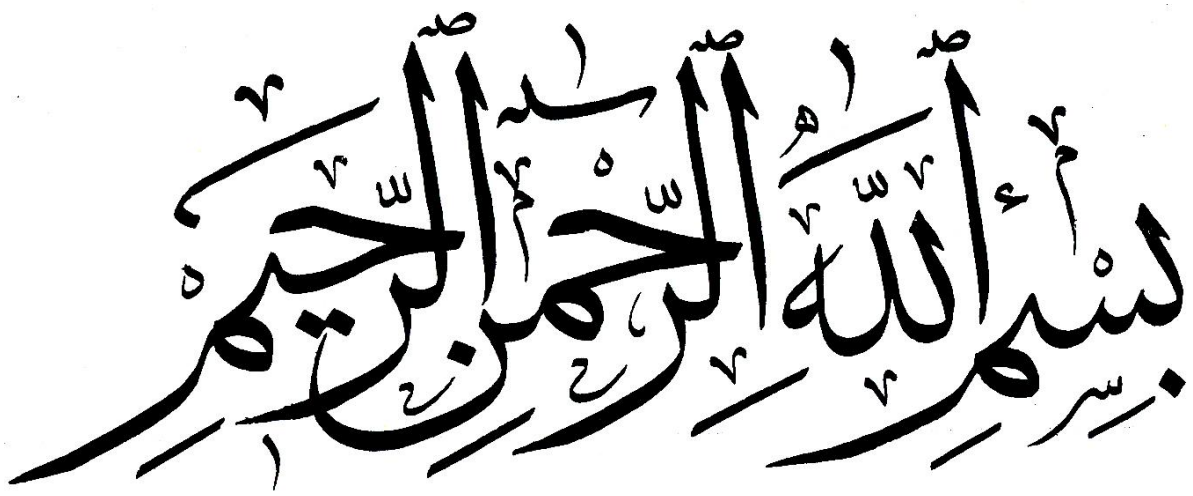
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ..ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ..ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المحترم "بوقرين عيسى" الذي قبل الإشراف على هذا العمل، مكننا من إنجازه بتوجيهاته القيمة وإرشاداته السديدة

كما نتقدم بعظيم الامتنان والشكر على كل أساتذة قسم التاريخ

والذين بذلوا من أجلنا وتكبدوا العناء طيلة مسيرتنا العلمية والتعليمية على أكمل وجه

و الحمد لله من بعد ومن قبل فهو ولي التوفيق

الإهداء

إلى الذي مهما عملت فلن أرد ذرة من جميله إلى كمال الود وهبة الرب إلى الذي لا معنى للحياة بدونه إلى الذي يتقدم عزما قوة ويتدفق حلما ويفيض كرما ويمشي سماحة ويلفظ حكمة إلى من مهما تكلمت فلن أفي حقه إلى قمري الذي لا يواريه خسوف ...إلى أبي الحبيب .

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني وبأيدي الألام ربتني وبعيون التعب رعتني، إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى من هي راقية في قلبي إلى من هي رقية شفاء لروحي إلى شمسي التي لا يغطيها كسوف ... أمي الغالية .

إلى التي كانت دعواتها لي بالنجاح لا تفارق لسانها حفظها الله... جدتي .

إلى من كانوا ولا زالوا سندا لي في هذه الحياة إلى من قال فيهم الشاعر:

أخاك أخاك فمن لا أخا له... كساع إلى الهيجاء بغير سلاح ... إخوتي.

إلى الزهرتان الغاليتان التي تفيض عطرا، و نقاء، إلى أعز ما أملك... أخواتي.

إلى رفيقة عمري التي كم أفتخر بصداقتها إلى أجمل كنز إمتلكته ...فاطمة

إلى كل من أكرمني الله كونهم عائلتي...

إلى فرحة بيتنا كتاكيتنا الصغار...

إلى من عشت معهم أجمل اللحظات أخواتي في مسجد الهدى

إلى كل من نسته أقلامنا ولم تنسه قوبنا

إلى كل كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

راجية من الله تعالى توفيقنا في الحياة .

الإهداء

إلى كل من سهرت معي الليالي وزعتني حق الرعاية إلى التي لا استطيع إن أوفيها حقها مهما بذلت من جهد ، أمي العزيزة

يا والدي الكريم يا رفيق روحي وعطر جنتي، أطال الله في عمرك.

إلى من عاشوا معي أيام براءة الطفولة، إلى الذين حزنوا لحزني وفرحوا لفرحي ووقفوا بجانبي.

إلى من حبهم أنار عيوني وأنساني هموم الحياة أخواتي وأخواتي

إلى كل من يحمل اللقب خطوي أينما وجد

إلى صديقتي وشريكة حياتي في جني ثمرة هذا الجهد بشرى

إلى من بعث في روح المثابرة وعلمني إن النجاح قريب إلى من أرادني إن انجح في حياتي وتحية خاصة ومعطرة أزفها إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته الدائمة.

إلى كل من علمني حرفا كنت اجهله من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى صديقاتي في مسجد الهدى كل واحدة باسمها.

إلى كل رفقة 2020الى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي ،إليهم اهدي ثمرة الجهد المتواضع

فاطمة

قائمة المختصرات :

ت	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د ت	دون تاريخ
د د	دون ديوان
د ط	دون طبعة
د م	دون مكان
س	سلسلة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	التاريخ الميلادي
مج	مجلة
هـ	التاريخ الهجري
الخ	إلى أخره

مقدمة

إن أشرف ما يمكن أن يتقرب به العبد إلى الله سبحانه وتعالى هو ما كان في خدمة العلم في سبيل الله، وتعتبر فترة الثلاثينات من القرن الماضي، أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث وما تعرضت له من ابتلاءات وحروب هو أحد فروع هذا العلم الشاسع، حيث اشتدت فيها ضغوط الاحتلال الفرنسي على الشخصيات الجزائرية بكل مقوماتها الأساسية.

وقد بدأت الحركة الوطنية في تلك الفترة بجمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 05 ماي 1931 م، بعد أن بلغ عمر الاستعمار قرنا كاملا، فهي التي أيقظت الشعب الجزائري خلال هذه الفترة بالذات، من خلال فكرها الإصلاحي على مستوى الميادين.

وقد اهتمت دراسات وأعمدة جمعية العلماء المسلمين ومشايخها التي تناولت فيها جوانب كتاباتهم التاريخية والأدبية وهذا ما قدمه رجالات الجمعية من أعمال جليلة خلال حقبة تاريخية تعد من أكثر الحقب حرجاً وأشدها حساسية وأعظمها أحداثاً.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن في حقيقة موضوعية دور جمعية العلماء المسلمين في التفكير والمساهمة في إعداد الثورة الجزائرية بجميع أفاقها التاريخية والسياسية.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

ولعل اختياري لهذا الموضوع تعود إلى العوامل الاتية :

أولا: من أجل الإطلاع والتعمق في مثل هذه المواضيع الحساسة وميولنا القوي والمفرط لدراسة تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة .

ثانيا: معرفة الأسباب العامة لقيام جمعية العلماء ومجرياتها بما يشمل الدعوة إليها ومصيرها ومدى نجاحها وفشلها .

ثالثا: تصوير الجانب النضالي من تاريخ الجزائر، والذي يتجلى في ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما قدمته للأمة الجزائرية دينيا وتربويا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا .

رابعا: تأطير الثورة و تطوير أساليب الكفاح فيها على المستويين الداخلي والخارجي وما حدث غداة إندلاع الثورة التحريرية خاصة فيما يتعلق برجال جمعية العلماء والدور الذي لعبته .

- **إشكالية الموضوع:**

تمثلت اشكالية الموضوع فيما يلي :

-ما هي جمعية العلماء المسلمين وأهدافها ومبادئها التي قامت بها ؟ .
-ماهي أهم تحضيرات جمعية العلماء المسلمين في الثورة التحريرية ؟.
-وماهو موقفها من الثورة ؟ .
-ماهو دور رجال جمعية العلماء المسلمين في الثورة ؟.

المنهج المتبع:

إعتمدنا في هذه الأطروحة على ثلاثة مناهج معروفة وهي :

المنهج التاريخي الوصفي :يحتاج فيه الباحث في مثل هذه الدراسة لفهم الأحداث بالتسلسل وإستنتاج الأحكام .

المنهج التحليلي: إعتمدناه في تحليل بعض القضايا والوقائع وموقف جمعية العلماء .

المنهج المقارن: مشاركة جمعية العلماء في يقظة الشعب الجزائري قبل وبعد الثورة التحريرية وبين مساهمة أعضاء الجمعية داخل وخارج الجزائر .

حدود الدراسة :

إن البحث الذي سنتناوله بالدراسة يقع بين 1954-1962 م، وبعدما نظرنا إلى طبيعة الموضوع الذي يتعلق بجمعية العلماء وتأسيسها في 1931 م، أبصرنا أنه من المنهج أن نتطرق على الفترة التي جاءت بعد التأسيس إلى غاية اندلاع الثورة لربط الأحداث ببعضها البعض ،إن مرحلة التركيز في هذه الفترة الممتدة من 1954-1962 م، لتركيز على موقف

رجال الجمعية من الثورة ومسيرتها إلى غاية الاستقلال في 1962/07/05 م،مع الإشارة إلى وضع الجمعية غداة الإستقلال.

الدراسات السابقة :

سفح هذا الموضوع الكثير من الحبر، ودرست حوله العديد من الدراسات التي تناولت في جهود رجال الجمعية ودعمهم للثورة، على المستوى الداخلي والخارجي وحتى الفردي والجماعي، التي استفادت منها دراستنا كثيرا نذكر من بينها أطروحة الدكتوراه لأسعد لهلالي المسماة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م" ورسالة ماجستير لعبد الغفور شكور حول "موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1962 م".

المصادر والمراجع: وقد اعتمدنا في إنجاز هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت جمعية العلماء المسلمين بطريقة أو بأخرى ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها نذكر :

-محمد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام البشير الإبراهيمي من الجزئين الأخيرين.
-سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الجزئين الثاني والرابع.
-المدني أحمد توفيق: *حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية* ،ج 3.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م.
-حقي إحسان: الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد.
-الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول.
-عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954 م.

خطة البحث:

ولإجابة على هذه الإشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة، إضافة إلى بعض الملاحق، وقائمة ببيليواغرافية وفهرس موضوعي، وقد جاءت الخطة كالأتي:

فصل تمهيدي: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1 العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2 تأسيسها.

3 أهدافها ومبادئها.

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية.

المبحث الأول: أوضاع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المطلب الأول: أحوال جمعية العلماء المسلمين بداية الخمسينيات.

المطلب الثاني: وضع الجمعية قبيل اندلاع الثورة.

أ -أوضاع الجمعية على مستوى النشاط السياسي.

ب - أوضاع الجمعية على مستوى النشاط الثقافي.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية وموقف الجمعية منها.

المطلب الأول: الثورة التحريرية.

أ -التحضير السياسي للثورة.

ب - التحضير العسكري للثورة.

المطلب الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة.

أ -موقف الجمعية كهيئة.

ب - موقفها على المستوى الفردي.

-في الخارج.

-في الداخل.

الفصل الثاني: إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية.

المبحث الأول: أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين.

المطلب الأول: عبد الحميد بن باديس.

المطلب الثاني: البشير الإبراهيمي.

المطلب الثالث: العربي التبسي.

المبحث الثاني: دور رجال جمعية العلماء في الثورة داخل الجزائر.

المطلب الأول: الدور الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الثاني: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الثالث: الدور الثقافي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الرابع: الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء المسلمين.

المبحث الثالث: دور رجال جمعية العلماء في الثورة خارج الجزائر.

المطلب الأول: الدور الدبلوماسي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الثاني: الدور الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الثالث: الدور الثقافي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الرابع: الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الخامس: دور جمعية العلماء المسلمين غداة الاستقلال.

صعوبات البحث:

يواجه كل باحث جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجازه لدراسته، تتطلب منه صبرا وإرادة ومن أكبرها صعوبات التحرير بالإضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها إلا أن ذلك كان حافزا للبحث والإطلاع على موضوعنا.

الفصل التمهيدي:

التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تشأ ان تكون حزبا سياسيا يضاف لقائمة الاحزاب السياسية الموجودة أن ذاك على الساحة ،كون اختيارها للعمل الثقافي و الديني الدعوي هو السبيل الامثل والأنجح و المدخل الاساسي و ركيزة هامة لتعبئة المجتمع الجزائري ضد المشروع الثقافي الفرنسي الاستعماري لفرنسة و ادماج و تنصير الجزائريين، خاصة بعد الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر الذي اثار حفيظة الجزائريين وخاصة العلماء منهم كونها عبرت عن تأبد الاستعمار في ارض الجزائر ولم يكن هناك سبيل امثل من رد الاستعمار الثقافي إلا بالمقاومة الثقافية اولا وساهم المناخ العام بالنسبة للفرنسيين ما ترتب عنه تليين السياسة الأهلية، و ابدوا مؤسسي الجمعية مهارة بسعيهم لجلب الادارة لصالحهم قبل التماس الرخص الضرورية وبأنها جمعية دينية صرفة، لأجل ذلك نص ميثاقها التأسيسي بان نشاطها ارشادي تهذيبي هدفه محاربة الافات الاجتماعية كالخمر و الميسر و البطالة و الجهل وكل ما يحرمه الشرع و يمكنه العقل أما وسائلها في تحقيق ذلك فهي فتح المراكز و النوادي والمدارس الحرة[1].

[1] مريم لعماري : دور جمعية العلماء المسلين الجزائريين في تنظيم و توحيد جهود الحركة الاصلاحية، تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر 1935-1936، مج المعارف العدد 21/ديسمبر 2016 م (السنة الحادية عشر)، ص 186.

أولا : العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين :

كان لظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثمرة بذور زرعها بعض المصلحين العرب و المسلمين في أواخر القرن التاسع عشر، أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، كما كان لبعض العوامل المحلية، تأثيرها الواضح في ولادة الجمعية، وتتمثل العوامل في المظاهر التالية:

1- الأرض الطيبة التي إحتضنت البذور الإصلاحية وتفاعلت ومعها وقد كان التفاعل بطيئا في البداية بسبب العوامل السلبية التي كانت تشد على الأرضية و تخنقها بتراكماتها البالية و ضغوطها الثقيلة.

2- جيل المصلحين الأول الذي ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويبدوا أنه كان سلفيا وقد تأثر بالحركة الاصلاحية المشرقية [1].

3- الدور الذي لعبته الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر في أوائل العشرينات في تحضير الرأي العام لتقبل الحركة الإصلاحية.

4- الثورة التعليمية والتربوية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس في قسنطينة منذ عام 1913 م حيث خرج من التقليد إلى التجديد، فكانت دروسه الحية وتربيته الصحيحة تفعل فعلها في نفوس تلامذته، فتخرجت على يديه أفواج من الطلبة مستكملة الأدوات.

5- عودة الطلبة الأوائل الذين أنهوا دراساتهم في البلاد العربية كالحجاز ومصر وتونس حيث تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة ومكتملة كان من بينهم والبشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، و مبارك الميلي[2]، وقد أقام كل هؤلاء في منطقته يعلم ويربي ويدعوا الى الإصلاح بالعلم و الحكمة.[3]

---

[1] أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985 م، ص92.

[2] مبارك الميلي : ينظر: الملحق (01) ص 76 .

[3] أحمد الخطيب : نفس المرجع: ص93 .

6 – إنتشار البدع و الخرافات بين صفوف العامة من الناس كالإيمان بالأولياء والخرافات مما يشوه وجه الدين النقي [1].

7– إشتداد تأثير الحركات الصوفية بالجزائر، وإزدياد نشاطها، و تكاثر طرائقها، و ميل اهل التصوف، والكلف الشديد بالخوض في امور الغيب على سبيل اليقين، والتعلق المثير بمشاهدة البركة والمناقب والكرامات.

8– شيوع الجهل بين عامة الجزائريين حيث كانت الأمية تجاوز ثمانين في المائة في أوساط الجزائريين من الذكور، وربما تجاوزت تسعين في المائة في أوساط الجزائريات، ولذلك نجد المرحوم الكتاني الذي كان شديد الاعجاب بالحركة الإصلاحية في الجزائر فكان يتحدث عنها بتقدير و إعجاب لطلابه بجامعة الرباط (زار الجزائر عام 1935 م).[2]

[1] عمار قليل : ملمحة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م، ص 145 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي : في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسنطينة، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1935 م، ص 233 .

ثانيا تأسيس الجمعية ونشاطها:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أيار/مايوا 1931م، ونهضت الجمعية تحت راية الإسلام، كرد فعل إيجابي على إحتفال فرنسا بمرور قرن على إحتلال الجزائر، بعدما أيقنت ان الجزائر قد أصبحت الى الأبد قطعت منها ،مسيحية الدين و فرنسية اللسان فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا ".[1]

وقد إنتخب عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية، وتولى المناصب الهامة نخبة من العلماء المصلحين، صارت الجمعية الناطق الرسمي باسم الاصلاح [2]

رأى ابن باديس ان أهم ما يخرج الجزائر من ركودها هو التعليم الحر للصغار و الكبار، لتعليمهم مبادئ لغتهم و دينهم الاسلامي فأنشأ العديد من المدارس الحرة في أماكن محدودة التي تتوفر فيها المدارس الفرنسية فقط، وكانت المدارس التي أنشأتها الجمعية ذات نظام تربوي عربي إسلامي مما جعلت الكثير من الاسر الجزائرية يرفضون إشتراك أولادهم في المدارس التي يطبق فيها النظام التربوي الفرنسي و أصبحت مدارس الجمعية التي تأكد على اللغة العربية و التعليم الديني مبعث سرور للمسلمين الجزائريين المحافظين و المهتمين

باللغة و الثقافة العربية، وكان الكثير منه يسهمون ماليا في تشهيد هذه المدارس التي اصبحت حصنا من الحصون التعليمية في الجزائر، التي واجهت سياسة فرنسا التعليمية [3]

والواقع ان التعليم في المدارس التي اسسها ابن باديس، تعد ثورة بحد ذاتها على الادارة الفرنسية، لأن الجزائر فقدت في ظل الإحتلال أهم مقوماتها الشخصية وهي اللغة العربية

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي : أثار الامام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940 م)، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي ط 1، ج 1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 م)، ص 11 .

[2] حميدي أبو بكر الصديق: قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954 م، دار الهدى، الجزائر، د ط، ص 66.

[3] مايكل ويليس : التحدي الإسلامي في الجزائر : الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية، ط 1، (شركة الطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، 1999 م)،ص 27 ،أنظر أيضا :بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954 م، ط1، (دار البعث للطباعة والنشر، 1981 م)، ص 149-153 .

و الدين الإسلامي، وقد إستمرت الجمعية بإنشاء المدارس الى ان اصبحت(300) مدرسة حرة تدرس فيها اللغة العربية و الدين الاسلامي، كما إستطاعت الجمعية أن تعيد دور المسجد (الكتاتيب) التعليمي في حياة الجزائريين.[1]

وعندما دخلت جمعية العلماء الى ميدان العمل كان العمل السياسي أحد أركان نشاطها وتمثل هذا في صراعها الخفي والعلني ضد الادارة الاستعمارية فيما يتعلق بحق الجزائريين في التعليم عموما وبلغتهم العربية خصوصا، وفي المطالبة بتخلي الادارة الإستعمارية عن الشؤون الإسلامية وترك الاسلام لأهله، طبقا لمبدأ فصل الدين عن الدولة عام 1907 الذي طبقته فرنسا عن الأديان ماعدا الدين الإسلامي[2] كما استمرت الجمعية في عملها لحماية الهوية العربية الإسلامية، فأصدرت فتوى بتحريم التجنيس بالجنسية الفرنسية، اذ ان "التجنيس بجنسية غير اسلامية يقتضي رفض احكام الشريعة ،ومن رفض حكما واحد من احكام الإسلام عد مرتدا عن الاسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع[3] دخلت الجمعية معترك بشكل صريح منذ مشاركتها[4] في المؤتمر الاسلامي[5] عام 1932 م، اذ اعلن ابن باديس ان الهدف من وجوده في المؤتمر هو ضمان للشخصية الجزائرية ورفع شعار المساواة وعلى الرغم من فشل المؤتمر سياسيا، إلا انه يعد نقطة انطلاق في تاريخ الكفاح الجزائري ،ويعد اول مؤتمر يطلب المساواة بعدما كانت كل المؤتمرات تتحدث عن (الذاتية الجزائرية)وكيفية التمايز بينهما وبين (في الذاتية الفرنسية).

[1] محمد عمارة :"عبد الحميد بن باديس 1899–1940 م عودة الروح القومية الى شعب عريق و جريح "، مجلة الطليعة، السنة 8، العدد 11 القاهرة، شباط /فبراير 1972 م، ص 87 –88 .

[2] أبو القاسم سعد الله : أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ط 1، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1996، ص 145 .

3 مصطفى محمد حميداتو : عبد الحميد إبن باديس وجهوده التربوية (سلسلة كتاب الامة)، وزراة الاوقاف والشوؤن الإسلامية، قطر، ط 1، 1997 م، ص 33 .

4 أبو القاسم سعد الله :دراسات في الادب الجزائري الحديث، ط 1، دار الأداب، بيروت، د:ت، ص 38 .

[5] أنظر الملحق 02، ص 80 .

وتم وضع القانون الاساسي وتعيين مجلس لإدارة[1]، على الصورة الاتية[2] :

- عبد الحميد ابن باديس "رئيسا ".
- محمد البشير الابراهيمي "نائبا للرئيس "
- محمد الامين "كاتبا "
- الطيب العقبي "معاونه "
- مبارك الميلي "امين المال "
- ابراهيم بيوض"معاونه "
- المولود الحفيظي "مستشارا"
- مولاي بن الشريف"مستشارا"
- الطيب المهاجي "مستشارا"
- السعيد اليجري "مستشار"
- حسن الطرابلسي "مستشارا"
- عبدالقادر القاسمي "مستشار"
- محمد الفضيل الورتلاني "مستشارا"

كما تم تعين لجنة العمل الدائمة من سكان العاصمة وكانت كالاتي :

- السيد عمر اسماعيل "رئيسا "
- محمد المهري "كاتبا "
- السيد ايت سي احمد عبد العزيز "امين مال "

[1] أنظر الملحق 03 :ص 81 .

[2] عبد الحميد ابن باديس : إفتتاحية الشهاب، مج 7، السنة السابعة، 1931 م، ص 355 .

- السيد محمد الزمرلي "عضوا "

- السيد الحاج عمر العنقى "عضوا

وقد اختار علمائها المؤسس ابن باديس، وكانت قسنطينة حصنا لهذه الجامعة ومركزها العام، وقد تكفل الشيخ الطيب العقبي[1] بنشر افكارها الاصلاحية بينما اخذ البشر الابراهيمي على عاتقه هذه في اقليم وهران [2].

[1] أنظر الملحق 01 ،ص 78 .

[2] عمار بلخوجة : صفحات من ذاكرة التاريخ، تقديم، كمال بوشمال، منشورات الفا، الجزائر، ط 1، 2015 م، ص 83 .

أهداف و مبادئ جمعية العلماء المسلمين:

تمثلت أهداف الجمعية العلماء فيما يلي:

1- إصلاح عقيدة الشعب الجزائري، وتنقيتها من الخرافات وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي كانت تعذيبها مختلف الطرق الصوفية المنحرفة.

2- محاربة الجهل بتثقيف العقول، والرجوع بها للقران والسنة الصحيحة عبر وسائل العلمية التعليمة التربوية.

3- الدفاع والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، بمقاومة سياسة التنصير والفرنسية التي إتخذتها سياسية الاستعمار. [1]

4- العمل على ترقية اللغة العربية التي حاربها الاستعمار الفرنسي وتبليغ رسالة الإسلام بمفهومه الصحيح ومنهجه القويم للنهوض.

كما جاء في جريدة لسان العرب سنة 1947 م بأن أهداف الجمعية تتلخص في نقطتين مهمتين هما، إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية. وفي سنة 1934 حددت جريدة الشهاب في عددها الصادر في مايو، هدف الجمعية فقالت انه يتمثل في إصلاح الشعب الجزائري العربي من الوجهة الدينية والوطنية والأدبية والعلمية.[2]

في حين نجد أن ابن باديس بلور إستراتجية بعيدة المدى تهدف إلى بناء الإنسان الجزائري المتشبع بالأفكار الوطنية الخالصة ومبادئ الإسلام السمحة إذ اشرف شخصيا على إنشاء مدارس تابعة لجمعية العلماء المسلمين، وتجدر الإشارة إلى أن

[1] مريم لعماري : المرجع السابق، ص 187.

[2] عبد العزيز رشيد: البعد الثوري في منهج بن باديس الإصلاحي ، ضمن أعمال الملتقى الذي نظمه فرع مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس بالمسيلة بالتنسيق مع كلية العلوم الإنسانية ولاجتماعية ، الموسوم بالبعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م، جمع وتنسيق، مصطفى عبيد، جامعة محمد بوضياف، دار الهدى، الجزائر، 2016 م، ص 254 .

أهداف الجمعية بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية، كذلك كانت أهداف دينية وأخلاقية تربوية محضة [1]، فقد كانت هناك جمعية العلماء بطبيعتها ومهامها الروحية والتربوية وما كان لها من تحالفات حزبية.

وحسب وجهة نظر الفرنسيون يمكن تلخيص برنامج الجمعية في هدفين أساسين هما:

1-**هدف قريب المدى** :يتمثل في تصفية الدين الإسلامي مما علق به من شوائب ومحاربة جهود الزوايا وإحياء اللغة العربية وهذا بنشر المدارس والمساجد مع فصل الدين الإسلامي عن الدولة والوقوف ضد محاولة مسح الشخصية الجزائرية بكل أنواعها.

2-**هدف بعيد المدى** :يتمثل في محاولة استرجاع الاستقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية فقد أعلن ابن باديس سنة 1936 وهو مزال عضوا في مؤتمر الإسلامي وان الهدف من وجود الجمعية هو ضمان الشخصية الجزائرية وفي هذا الصدد يقول لابد من الجمع بين السياسة والعلم ولا ينهض العلم إلا إذا نهضت السياسة بجد .[2]

.

[1] براهمة بلوزاغ : نظرة إلى الجزائريين بين 1947-1962 م، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط 1، ص 201 .

[2] محمد الميلي :ابن باديس والعروبة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1973م، ص 25 .

الفصل الأول:
جمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول:أوضاع جمعية العلماء المسلمين قبيل اندلاع الثورة

1 / أحوال جمعية العلماء المسلمين بداية الخمسينيات:

كان لجمعية العلماء المسلمين قاعدة شعبية عريضة في الريف الجزائري، وتدافع عن الشخصية الجزائرية وعدم التخلي حتى في الحصول على الجنسية الفرنسية، وتطالب باستمرار بالمحافظة على اللغة العربية والتمسك بالإسلام، فقد كانت الأحزاب السياسية الوطنية في الجزائر تحترم مواقفها وتتفق معها في هذه النقاط، كانت جمعية العلماء من أوائل الحركات الوطنية الجزائرية التي شاركت في التحالف الذي وقع في الجزائر بين الأحزاب الوطنية الجزائرية في جوان 1951.[1]

لقد أصاب جمعية العلماء في هذه الفترة ما أصاب حزب الشعب الجزائري من الخصومة على الزعامة ومزاحمة الجيل الجديد للجيل القديم والركود في الهياكل والتوجيه العام، غير أن انقسام حزب الشعب أصبح معلنا عنه ،بينما ظل ما أصاب جمعية علماء في الخفاء لأنه لم يصل إلى درجة الانقسام العالمي ،ولولا الثورة التي لم تسمح ظروفها بعودة الإبراهيمي من مصر، ولا بعقد اجتماع عام المشار إليه في الوثيقة ،لكان من الممكن أن يحدث للجمعية ما حدث لحزب الشعب ،وانعقاد المجلس الإداري الذي يقدم اليوم محضر جلسته، يعد خطوة في هذه الطريق، حقا أن أعضاء جمعية العلماء، و لاسيما الجيل القديم منه، كانوا ما يزالون يشعرون بالولاء، لبعضهم وبتضامن الديني والعقائدي و بنوع من الحذر الأخلاقي إزاء ما يمكن أن يصيب الجمعية في علاقاتها مع الشعب الذي كان غالبه ينظر إليهم نظرة احترام ديني وأخلاقي. ولم يكن الحال كذلك مع أعضاء حزب الشعب الجزائري الذين كان العام[2] السياسي هو المحرك له بالدرجة الأولى في علاقتهم مع بعضهم ومع الشعب.[3] فالإبراهيمي كان متغيبا عن الجزائر منذ سنة 1952 م، وكان من المفروض انه ذهب إلى فرنسا

---

[1] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ط ،1997م ، ص 269 .

[2] محمد حربي : الثورة سنوات المخاض، تر، نجيب عابد، صالح المتلوتي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، د ط ، 1994 م، ص 88 – 90 .

[3] أبوالقاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 3، 2005 م،ص 56 – 66.

والمشرق في جولة لصالح الجمعية ثم ليعود لقيادتها في ظروف صعبة فرضتها حوادث المغرب وتونس وثورة مصر والتوتر الداخلي الذي كانت تعيشه منذ فشل العمل {بالدستور الجزائر } ولكن الإبراهيمي لم يعد إلى الجزائر. وبدأت الإشاعات تحوم فمن قائل انه قرر إدارة الجمعية من الخارج لأنه في المشرق يجد لصوته وحركة التأييد و الدعاية، وبعد أن سافر الإبراهيمي أصبح مصير الحركة الإصلاحية بيد الشيخ العربي التبسي، بعد أن تولي هذا الأخير رأستها بالنيابة،[1] وبالتفويض من قانون الجمعية ورغم تدنيه وإخلاصه لفكرة الجمعية، إلا انه لم يكن محل تقدير من أعضائها، لشدة غيرته على اختصاصه، واعتزازه المتزايد لنفسه.

هذا ما فتح الباب الواسع بين التبسي وبين أعضاء المكتب الإداري الذين لم يعجبهم على رأس الجمعية [2].

وربما هذا ما أحدث بعض العراقيل في مسارها أولا، ثم بشأن تولي منصب رئاسة الجمعية ثانيا، الأمر الذي أدى إلى التفكك و الاختلاف بين أعضائها، وحدث بعد ذلك أن "سافر الشيخ العربي التبسي من أجل أداء فريضة الحج في موسم 1953 م وكذلك بلقاء بالشيخ البشير الإبراهيمي، وفي هذه الأثناء اغتنم الشيخ خير الدين فرصة غيابه لموسم الحج من أجل رئاسة الجمعية "،[3] ولم يصرح بأن الجمعية سيصلها الانقسام والفشل إذا لم يتداركها رجالها المخلصون بإجراء وتعديلات وإصلاحها في نظامها وهياكلها، وهذا ما لاقى استحسانا وفي نفس الوقت تسائلوا من قبل شبان الجمعية عن مصيرها في غياب رؤسائها فقام خير الدين بانقلاب داخل الجمعية حيث باشر في الوعظ ود شن المؤسسات، كما أن الخلاف الذي دار بين خير الدين والتبسي شب بعد رحيل الإبراهيمي إلى المشرق، حيث قرر التبسي رفع منحة طلبة الجمعية في الشرق، هذا أثار حفيظة خير الدين وعبد اللطيف سلطاني،

---

[1] بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية ،دار النعمان للنشر والتوزيع ،د ب ،2012،ص 108 .

[2] أبو القاسم سعدا لله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ،ص 66 .

[3] أحمد توفيق المدني :حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية ،ج 3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ط ،1982 م، ص 20

باعتبار أن حالة الجمعية المادية لا تسمح بذلك،[1] فالتبسي اغتنم فرصة استياء ساد البعثة الطلابية من جراء قلة المدد لكي يتكفل بالطلبة هناك أي في المشرق، وهو الأمر الذي اعترض عليه زملاؤه في المكتب الإداري معتبرينه تجاوزا لمكانة الإبراهيمي.

حيث أن اهتمام المجتمعين ببعض القضايا المحلية في التنظيم الجديد، ومع ذلك إعطاء اللجنة الدعاية والتنظيم أهمية خاصة ولاسيما في تنظيم حركة الشبان، وفي القيام بالوعظ والإرشاد، وفي مقاومة خصوم الجمعية والتركيز على معهد ابن باديس معنويا وبشريا ،[2] والنص على الاتصال بالأحزاب والمنظمات والجهات المسؤولية.

المطلب الثاني: وضع جمعية العلماء قبيل اندلاع الثورة :

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إصلاحية، ورد فعل لوجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ سنة 1830 م،دافعت الجمعية عن الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، فعملت على توعية المجتمع الجزائري لمقاومة المحتل، واتخذت المقاومة في البداية شكلا فكريا وثقافيا لإعادة القيم الروحية والفكرية للحضارة العربية الإسلامية في الجزائر، ثم تحولت إلى عمل سياسي منظم، واندمجت مع الحركة الوطنية، وشاركت في الثورة 1954 م على المستوين الداخلي والخارجي ولاسيما بعد أن أعلنت الثورة عن قيام دولة قائمة على أساس المبادئ الإسلامية وبهذا تحولت الجمعية من الدعوة للإصلاح الديني إلى مرحلة العمل السياسي، وامتزجت أفكارها الدينية مع الأفكار القومية للحركة الوطنية .[3]

أوضاع الجمعية على مستوى النشاط السياسي:

ظهر نشاط الجزائر سياسي لكنه لم يكن عمليا فعالا إلا بعد الحرب العالمية الأولى حيث كانت الفترة مابين 1919 م إلى 1945 م مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية

[1] كريمة عرعار: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، إشراف: علي آجقو، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005 م-2006 م، ص 50 .

[2] أبوالقاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 69.

[3] فاتن يونس المعاضيدي : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1945-1962 م، جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية، مجلة جامعة كروك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، لسنة 2012 م .

الجزائرية، ومع نهاية 1944 م أصبحت أكثر وأعمق تجربة دخلت في عهد التحدي والمواجهة مع الفرنسيين إنتهت بمجازر 8 ماي 1945 م التي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية وكذا الشعب الجزائري، حيث تيقن الفلاح والسياسي أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة،[1] وقد كتب البشير الإبراهيمي عن المجازر فيقول "يوم مظلم الجوانب مطرز الحواشي بالدماء المطلولة ...، وفي لحظة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس برلين وابتدأت صباح اليوم بالجزائر ... أعلنت حرب من طرف واحد وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء وإحراق قرى وتدمير مساكن... ذلك يوم هو 8 ماي، يا يوم... لك نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى فكن من أية سنة شئت فأنت يوم 8 ماي وكفى ...".[2]

كما يذكر بعض الكتاب عن النشاط الجمعية السياسي خلال هذه الفترة، أنها انتقلت إلى نشاط سري مثلها في ذلك حزب الشعب المحظور، وأنها كانت تشارك في الحركة السياسة التي كان يديرها خلال هذه الفترة فرحات عباس وزملاءه النواب الجزائريين، يبدو أن فرحات عباس في ايطار هذه المشاركة استشار عضوي جمعية العلماء: الشيخ خير الدين والشيخ العربي التبسي قبل تقديم مذكرة في 22 ديسمبر 1942 م، إلى الحلفاء باسم ممثلي الجزائريين المسلمين والتي جاء فيها الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري يتولى وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين وذلك قبل دعوة الجزائريين للمشاركة في الحرب ولكن الفرنسيين رفضوا المذكرة بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم واعتبرت الأمريكيين والإنجليزيين شركاء لهم في حكم الجزائر، ويرى محمد حربي أنه من خصائص هذه الحركة أن الأعيان يحتلون الصدارة فيها، كانوا منظمين تحت لواء الحركة الإدماجية، كما أن الحزب يتجاوب مع طموحات الجماهير، لأن هدفه هو تأسيس جمهورية جزائرية في ايطار الإتحاد الفرنسي بوسائل سلمية.

[1] محمد البشير الإبراهيمي : "ذكرى 8ماي"، جريدة البصائر، العدد 35، 10 ماي 1948 م، ص 1 .

[2] بوصفصاف عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائريين، الجزائر، دار البعث، 1981 م، ص 304 .

أما الحزب الشيوعي فضم الأوروبيون والمسلمون ولم يستطع الحزب تطوير نفسه لأنه يتمكن من استقلال البلاد ضمن برنامجه كما أنه في أحداث 8 ماي 1945 م نادى بقمع الحركة الوطنية الشعبية وحاول الحزب تغير خطته بعد 1947 للتقرب من الجماهير بإظهار الاحترام بمشاعرها والنظر في مطالبها والسعي إلى تنقية الأجواء بإبعاد العناصر التي إهتمت برفع الشعارات ضد الحركات الوطنية وزعمائها.

وعلما لرجوع النشاطات نشاط التيارات السياسة، أمام تخوف الإدارة الفرنسية من المطالب المقترحة لجأت إلى إصدار مشروع باسم قانون 20سبتمبر 1947 م، تطور في الصحافة الفرنسية باسم الدستور الجزائري ،نص على عدة قرارات كانت عبارة عن صورة مكررة للمشاريع السابقة الذكر وكان أخطر ما نص في القانون هو أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وقد أعده الفرنسيون وأقرته الجمعية الوطنية الفرنسية بدون أخذ رأي الجزائريين فيه أو في محتواه، ومن هنا عارضه الجزائريون لأنهم كانوا يطالبون بالاستقلال وليس الإدماج أو التنجس[1]، كما شرع في تطبيق القانون الجزائري ابتداء من شهر أفريل 1948 م، وعلى الرغم من عدم اقتناع التيارات السياسة الجزائرية بجدوى هذا القانون إلا أنها شاركت في الانتخابات بعد شهر واحد من المصادقة على القانون، رغم سيطرة حركة الانتصارات الحريات الديمقراطية على كافة البلديات فإن مرشحي الإدارة الاستعمارية قد فازوا بواحد وأربعين مقعدا من جملة ستين المخصصة في المجلس الجزائري للمجموعة الانتخابية الثانية، أما حركة الانتصار فحصلت على تسعة مقاعد بينما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثمانية مقاعد والاشتراكيون المستقلون بمقعدين.فيما يخص الانتخابات فقد توالت بعد هذا التاريخ على المنوال نفسه وأصبحت الانتخابات الجزائرية منذ 1948 م مضرب أمثال حتى شارع في الأوساط الصحافية والسياسة أن أفصح تعبي للطعن في الانتخابات المزيفة أن يقال عنها أنها "انتخابات جزائرية"[2].

ونتيجة لذلك توحدت التيارات السياسية وأسست جبهة سميت "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها "في 5 أوت 1951 م وقد مهد لظهورها لظهورها عدة

[1] تركي رابح عمارة : التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956م)، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981 م، ص 81 .

[2] أحمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية، بيروت، دار العودة، د ت، ص 92 .

لجان وهي لجنة إغاثة ضحايا القمع التي أنشأت سنة 1948 م، ولجنة الدفاع عن حرية التعبير التي أنشأت سنة 1950 م وكانت تدافع هذه اللجان عن الحرية والتعبير، برز الالتفاف حولها أكثر بعد اكتشاف المنظمة السرية في مارس 1950 م من قبل الشرطة الفرنسية ومست إجراءاتها الحركات الأخرى التي لم يعد لها الحق في التعبير الانتخابي بما في ذلك الصحافة التي كانت محل تفتيش ومصادرة دورية، وعلى الرغم أن الحركة جمعت مجموعة من مختلف التيارات السياسية وطالب أعضاؤها بإلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951 م واحترام حرية الانتخابات في القسم الثاني واحترام الحريات ومحاربة القمع وإنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية، إلا أن عمرها والتخوف من عواقب الاتحاد في ظل المنافسات العقائدية التي برزت بشكل واضح مابين 1947 م-1954 م.

ومن بين التطورات السياسية التي شهدتها بعد الحرب العالمية الثانية أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أو ما يسمى "بأزمة حزب الشعب "سنة 1953 م، فقد شرعت المشاكل منذ ظهور اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 م، وإلقاء القبض على مناضليها لكن في المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد بالجزائر من 4 إلى 6 أفريل 1953 م كشفت قوة المنظمة الخاصة، ففي المؤتمر طالب أحد أعضاء الجناح العسكري في الحزب هو "رمضان بن عبد المالك مرتضى" بإنشاء منظمة عسكرية لأن الحزب في رأيه يقوم على رجل واحدة والرجل الأخرى مهملة بالفعل فقد تقرر في أفريل 1953 م إعادة تنظيم المنظمة ومشاركة "مصالي الحاج" فيها بإضافة إلى "مصطفى بن بولعيد". [1]

قرر أعضاء المنظمة سحب الثقة عن زعيم الحزب وأعضاء اللجنة المركزية وجمعيهم وقرروا الانتقال إلى العمل الثوري بتأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل "في23مارس 1954 م "، وأكدوا على الإعداد للثورة في أقرب وقت ممكن كحل وحيد لإنقاذ الحركة الوطنية من الانشغال بالخلاف عن العمل الثوري وإعادة الوحدة

[1] عبد الحميد زوزو : الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لثورة نوفمبر 1954 م، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، العدد الثاني، 1999 م، ص 317.

لصفوف وجمع كلمة الجزائريين على اختلاف اتجاهاتهم السياسية [1] وانطلقت الثورة فعلا في أول نوفمبر 1954 م.

أوضاع الجمعية على المستوى النشاط الثقافي:

فيما يخص الجانب الثقافي فقد عمل الاستعمار منذ دخوله إلى الجزائر على إلغاء كل ما هو جزائري وذلك بإحداث صراع عميق ضد الشخصية الجزائرية ،ومحاولة تحطيم قيمتها الثقافية و الحضارية، وقد دام في شل الحركة الثقافية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين وذلك عن طريق إغلاق المدارس ومحاربة التعليم بالعربية ومحاربة الدين الإسلامي والقضاء على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.[2] على رغم من هذه الأهداف الاستعمارية إلا أن الشعب الجزائري حافظ على قيمه وذلك بتعلم القرآن بواسطة اللوحة والصمغ المصنوع من الصوف المحروقة على الرغم من دخولهم المدارس الفرنسية،حيث عملت فرنسا على نوعين من التعليم : الأول لأبناء المستوطنين الأوروبيين، والثاني هو تعليم الأهلي بمستوى الضعيف، ويبين أن فرنسا قد اهتمت نوعا ما بالتعليم الأهلي حسب حاجتها لبعض المتعلمين باللغة الفرنسية لشغل مناصب مختلفة، لأن الأوروبيين ليس بمقدورهم شغل كل المناصب أمام جهلهم للعربية.

لقد عمل الإستعمار الفرنسي على القضاء على اللغة العربية، لكن ظهور جمعية العلماء المسلمين دافعت عن مقوامتها منذ سنة 1981 م، فقامت بإلغاء القرارات القديمة المتعلقة بالتعليم العربي وإبدالها بقانون موحد يكون للأمة رأي وللعلماء اشتراك في وضعه لأن التعليم العربي وسيلة تثقيف ويجب ترقية، لهذا نشطت عبر الصحف والجرائد والمجلات وبناء المدارس بالعربية، وقد بين تزايد عدد المتعلمين في مدراس الجمعية بشكل واضح حتى سنة 1954 م.[3]

[1] عبد الحميد زوزو : نفس المرجع السابق، ص 318 .

[2] أنيسة بركات : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995 م، ص 79.

[3] أحمد صاري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004 م، ص 113 .

كان النشاط المتزايد للجمعية واضحا من التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري نتيجة سياسة التجهيل المخطط لها، فقد أدت إلى خلق مجتمع ساذج له نحو المستعمر شعور مزدوج بالإعجاب والكراهية، أما الإعجاب يمكن فيما توصل إليه الأجنبي من معرفة وثروة ورفاهية وسيطرة على التقنيات العصرية، أما الكراهية فهي ناتجة عن الإحساس بكون الأجنبي يستغل خيرات البلاد ويمتص أهلها، وأدى ذلك إلى تجاهل المجتمع الجزائري دون وعي عن الكثير من مميزاته حتى أصبح جسدا بلا روح فاقدا لهويته الحقيقية متنكرا لأخلاقه ومبادئه يجري وراء أنماط مستوردا للحياة ولا علاقة بماضيه وحاضره ،[1]وهي حياة فارغة يقضى أهلها معظم وقتهم في المقاهي و الشوارع، لأجل ذلك كان المناضلين الوطنين بمختلف اتجاهاتهم يوجهون هذه الشرائح الاجتماعية إلى ضرورة استغلال أوقاتها لترقية أفكارها وثقافتها السياسية، وخصوصا الثورية منها، إلى أن تطل سنة 1954 على الجزائر حتى نجد نخبة واقفة على سواعدها لتصدي الجمود الذي أصاب الأمة والعمل على إزالة التحريف والتزييف على الهوية الوطنية، وقد تمثلت السنوات الأخيرة من إندلاع الثورة التحريرية بتزايد نسبة تعلم أبناء الجزائريين سواء في المدارس العربية والفرنسية وعلموا أن التعلم أحسن طريقة لفهم عقلية المستعمر وبتالي معرفة سبل التخلص منه للأبد، حيث شاركت فيها أطراف كثيرة سواء جمعية العلماء أو الثوريين أو الديمقراطيين، فقد تمكنوا شرائح مثقفة واعية سياسيا، انتظمت في شكل أحزاب أو جمعيات طلابية وعمالية كانت كلها ترفض بقاء المستعمر وتنكر التزييف التاريخي وتعرف الفرق بين المعمر والجزائري وكان الوضع مناسبا كما عبر عنه الزبيري لإشعال فتيل الثورة.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية وموقف الجمعية منها:

المطلب الأول: الثورة التحريرية:

وصل إندلاع الثورة إلى النضال السياسي السلمي مرحلة من اليأس من أجل حصول الجزائريين على حقوقهم المشروعة تفاد منها الجزائريين تفاد منها الجزائريون من المستعمر الفرنسي بالعيش الكريم[2] حيث عبرت هذه الثورة عن تجربة الكفاح المسلح جديد استفاد منه

[1]محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1984 م، ص 30 .

[2]محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 م، الجزائر، ص 234 .

الجزائريون النقائص والثغرات التي هي سبب في فشل مختلف المقاومات الشعبية المسلحة، التي سبق بها العمل السياسي قبل العشرينيات في ظل الصراع الذي كان بين المصالين والمركزين حول الزعامة حاول قدماء المنظمة الخاصة وبعض المناضلين يؤمنون بفكرة الكفاح المسلح التوفيق بين الطرفين لكنهم فشلوا في ذلك وتأكدو على ضرورة مواصلة العمل من أجل تحقيق الاستقلال وتفادي المشاكل التي يمكن أن تضيق من الصراع داخل حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية، من أجل ذلك فقد دعا هؤلاء المناضلين إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل الإعداد للكفاح المسلح في 23 مارس 1954 م كان هدفها إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات وقد حددت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر ديمقراطي وذلك لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية،[1] كذلك انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 م، عامين بعد إندلاع الثورة التحريرية نقطة تحول هام في مسار الكفاح المسلح، الذي وصل إلى نقطة اللارجوع بعد انتقال الثورة قيادة الثورة من قيادة فردية على مستوى المناطق التاريخية إلى قيادة جماعية على مستوى الولايات.

هذا المخطط الجديد لثورة التحريرية[2] أعطت نفسا جديدا للكفاح المسلح وجعلته أكثر شمولا وأصبح من المستحيل على الفرنسيين القضاء على مشروع الثورة بالرغم من سنوات الإبادة والظلم والقهر والقتل وسياسية الأرض المحروقة التي فرضها الجيش الفرنسي في مختلف الولايات خاصة مابين عامين 1958-1962 م وما نتج عنه التقبل بالأمر الواقعي في دخول مفاوضات ثنائية كان آخرها مفاوضات إيفيان المؤقتة 18مارس 1962.[3]

أ -التحضـــير السياســـي للثـــورة:

شمل التحضير السياسي للثورة عقد العديد من الاجتماعات وتشكيل لجنات تُعنى بوضع الخطوط الرئيسية لإتحاد الثورة و تنظيم مسارها، وتقسيم وتنظيم رقعتها إلى مناطق.

---

[1] محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 62 .

[2] الثورة التحريرية : هي الثورة التي تعتمد على الكفاح المسلح، من أجل تغير الوضع السياسي يطرد الاستعمار وتحقيق الإستقلال، أنظر رابح صالح : مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية وجغرافية ، ط4، دار الخليفة، الجزائر ،ص17 .

[3] محمد العربي الزبيري :الثورة في عامها الأول، ط1، الجزائر، 1984 م، ص184 .

- **اجتمـــــاع مجـموعة الـ 22:** انعقد الاجتماع مابين 25 جوان و05 جويلية 1954 م بدار إلياس دريش بالمدَنية[1] و اشتمل جدول الاجتماع على ثلاث نقاط:

1- اتخاذ القرارات بإعلان الثورة.

2- كيفية إعلان الثورة.

3- أهداف الثورة ومن بينها استرجاع الاستقلال الوطني.

حيث قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، فبن بولعيد أكد على ضرورة التعجيل وبالانتفاضة لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة جداً، أما ديدوش مراد[2] فقد ألح على أن الثورة مختمرة في أذهان الشعب الجزائري قائلاً: "إن الشعب أشبه بغصن يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة "[3] وانتهى الاجتماع بالاتفاق على مايلي:

1- البقاء على الحياد أي عدم الدخول في الصراع مابين المركزيين و المصاليين.

2- العمل على توحيد جناحي الحزب.

3- تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها الثلاثة: الثورة، الوحدة، العمل.

4- تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.

5- انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة.[4]

-**تشـكيل اللجنـة الخماسـية ثـم السداسـية:** قبل نهاية الاجتماع انتخب محمد بوضياف كمسؤول وتعيين قيادة جماعية تسهر على تطبيق و القرارات المصادق

---

[1] أحسن بومالي :"التحضيرات المادية و البشرية لإندلاع الثورة المسلحة "، مجلة الذاكرة، العدد 3، 1989 م، المتحف الوطني للمجاهد، ص 104-109.

[2] أنظر الملحق 01 ،ص 75.

[3] عقيلة ضيف الله : التاريخ السياسي و الإداري للثورة (1954-1962 م)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2013 م، ص 169 .

[4] أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام و تطور العمل الثورة التحريرية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989 م، ص 56 .

عليها و تشكلت اللجنة من محمد بوضياف رئيساً ومصطفى بن بولعيد و ديدوش مراد و العربي بن المهيدي، ورابح بيطاط[1] كأعضاء وقد وجدت هذه اللجنة التي انبثقت عن اجتماع مجموعة 22 نفسها أمام مهمات عديدة و مستعجلة و منها:

1- إقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على قرارات اجتماع 22 وانضمامهم إلى مجلس القيادة الجماعية.

2- مواصلة بذل الجهود لإزالة العقبات التي تقف حجرة عثرة في طريق وحدة صفوف المناضلين بعد أن تقرر الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح.

3- استكمال التحضيرات المادية و البشرية بانطلاق الثورة المسلحة.

4- ربط الاتصالات مع ثوار الأشقاء في تونس والمغرب.

5- تحديد تأريخ و ساعة الصفر لاندلاع الثورة المسلحة.

6- إعداد منشور يعلن به عن الثورة ويوضح أهدافها للرأي العام و الدولي.[2]

وانظم إلى اللجنة الخماسية فيما بعد أوت 1954 م كريم بلقاسم وأطلق عليها اللجنة الستة .[3]

تعيين محمد بوضياف منسقاً للثورة.

وتم تقسيم التراب الجزائري إلى ستة، وتعيين المسؤوليين على هذه المناطق الستة التي ستسمى فيما بعد ولايات، أحداث 6 مناطق لتغطية التراب الجزائري.

- المنطقة الاولى التي تغطي الشمال القسنطيني و التي على رأسها مصطفى بن بولعيد و يساعده بشير شيحاني.

[1] أنظر ملحق 01 ، ص 75.

[2]-أحسن بومالي : المرجع نفسه، ص 116 .

[3]-أزغيدي محمد لحسن : المرجع نفسه، ص 56 .

– المنطقة الثانية التي تغطي الشمال القسنطيني والتي عيين على رأسها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف [1].

– المنطقة الثالثة التي تعطي بلاد القبائل والتي عيين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة عمر اوعمران.[2]

– المنطقة الرابعة التي تغطي وسط الجزائر والتي عيين على رأسها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة.

– المنطقة الخامسة التي تغطي الغرب الجزائري (وهران) والتي عيين على رأسها العربي بن المهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف.

– المنطقة السادسة التي تغطي الجنوب الجزائري الصحراء والتي أجل تعيين مسؤول عليها إلى وقت أخر.[3]

-**اجتماع 23 أكتوبر 1954:** و كان هذا الاجتماع بحضور كريم بلقاسم ورابح بيطاط في منزل بوقشورة مراد في رايس حميدوا و اتفقوا على:

1. إعلان الثورة باسم جبهة التحرير الوطني.
2. إعداد مشروع بيان نوفمبر.
3. تحديد يوم 22 أكتوبر 1954 م موعدا لاجتماع القادة الستة لمراجعة البيان و إقراره.
4. تحديد منتصف ليلة الاثنين 1 نوفمبر 1954 م موعد لانطلاق الثورة.[4]

ب – التحضير العسكري للثورة:

[1] أنظر ملحق 01، ص 76.

[2] أنظر ملحق 01، ص77 .

[3] بوعلام بن محمود : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م (معاملها الأساسية)، دار النعمان للنشر والتوزيع، د ب ، 2012 م، ص 160.

4 أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام و تطور العمل الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 62.

مثّلت المواجهة العسكرية خلال ثورة التحرير الكبرى المحك الأساسي لصراع القوتين الوطنية والاستعمارية، وغلبت أحداث المعارك والاشتباكات والكمائن على سجل تطورات الثورة، وكان لأسلوب العمل[1] العسكري الدور الحاسم في إثبات الذات وتحقيق الانتصار على الخصم وانتزاع الحق في الاستقلال ،فبعد فشل المساعي التي كان يقوم بها محمد بوضياف، ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد صفوف حزب الشعب المنقسم بين المركزين والمصالين، قرر بوضياف في ربيع سنة 1954 م أن يتصل بعدد من مناضلي الحزب، التابعين للمنظمة الخاصة التابعة للحزب والذين كانوا متابعين من طرف السلطات الاستعمارية، وتم الاختيار بالمشاورة بين بوضياف وديدوش[2]، وبن مهيدي، المتواجدين في مدينة الجزائر وقد أخذوا بالاعتبار التمثيل المنصف لجميع مناطق الوطن ونظرا لضيق الوقت وصعوبة التنقل لم يكن من الممكن الاتصال بجميع المناضلين الذين تم اختيارهم.[3]

وقد عين بالإجماع مصطفى بن بولعيد للاجتماع ثم قدم بوضياف عرضا شاملا للأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وختم قوله بأنه لم يبق هناك حل للقيام بالثورة ثم استعراض شامل من طرف جميع الحاضرين للإمكانيات المادية والبشرية وخصوصا السلاح المتوفر فتبين، أن السلاح قليل والكثير منه عبارة عن بنادق وصيد ومسدسات وبعض المفرقعات وعدد قليل من بنادق الحرب وأن عدد المناضلين لا يتجاوز ألف وخمسمائة في التراب الوطني، كله تغمرهم إدارة قوية في القتال والاستشهاد واتفقت الأغلبية على انه –وان كان للاستعداد غير كاف.

يجب القيام بالثورة في العاجل دون انتظار واتفق الجميع على أن يكون الهدف الأول هو الحصول على عدد كبير من الأسلحة بطريق الهجوم على ثكنات العدو تجنيد المناضلين وراء الثورة وعلى كل واحد الشروع في ناحيته لتحضير الهام .كما قامت اللجنة الثورية بعدة ترتيبات منها:

1 مقلاتي عبد الله : التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج 3، ص 5.

[2] أنظر الملحق 01، ص 78 77.

3 زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1654–1692 م، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007 م، ص 11 .

1 إحصاء عدد الأسلحة التي يمتلكها المناضلون مهما كانت نوعيتها سواء حربية للصيد.
2 إحصاء عدد المناضلين وتقسيمهم لأفواج .
3 وضع خريطة وقائمة لإحصاء أماكن المياه والمخابئ والجبال ومراكز العدو .
4 جمع التبرعات والزكاة والامتناع عن دفعها للمصاليين والمركزين وشراء الأسلحة الألبسة العسكرية .

3- مضاعفة جهودها لصنع المتفجرات التقليدية ورفع شعار الثورة "سلاحنا نفتكه من عدونا". ومما يلاحظ أن مبدأ القيادة الجماعية هو محور أساسي في مسيرة الثورة وبدونه يصعب فهم هذه المسيرة ويصعب كذلك فهم إدراك سر نجاحها وهو ما جعل بعضا ممن كتبوا وحاولوا أن يؤرخوا الثورة وأن ينسوا هذا النجاح للشعب لصفة مبهمة أو لديغول بدون مبرر ثم يتساءلون كيف نجحت هذه الثورة وكل شي يوحي بفشلها والحق أن هذا المبدأ – القيادة الجماعية أو الفردية –هو الخيط الذي يربط بين الأحداث التي عرفتها الثورة والتي جعلتها تستمر وتنجح رغم الأزمات المختلفة .

ومن جهة أخرى فإن هذا المبدأ جعل المسؤولية في نوع من الغموض والتميع وهو أمر يجب التأكد عليه: من هو المسؤول عن القيام بالثورة الجماعية ؟الجماعة؟... مع أن الكل يوضع يعلم أن بوضياف كان المحرك الأساسي،من هو المسؤول عن مؤتمر الصومام ؟

الجماعة... من هو المسؤول عن قتل عبَان ؟ الجماعة ؟...المسؤولية ليست فردية ولكنها ولكنَها جماعية وهذا لا يسهل من مهمة المؤرخ أننا لا نستطيع أن نكتب التاريخ دون أن نذكر الأشخاص الذين كانوا وراء الحدث.[1]

لقد كانت المهام المسطرة في نداء أول نوفمبر صعبة المنال إذا أخذنا بعين الاعتبار الأوضاع السائدة يومها والمكانة التي احتلتها فرنسا سواء في منظمة الأمم المتحدة أو في إطار تسير السياسة العالمية. [1]

[1] عبد الغفور شكور: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954- 1956 م، دارسة وصفية تحليلية، إشراف أحسن بومالي، رسالة ماجستير. في علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3،2010-2011 م، ص 165

واقتَرانا بهذه العمليات المسلحة وزرع منشور وهو بيان نوفمبر ينصَّ على النقاط التالية:

– الإعلان عن قيام بالثورة ضد الاستعمار وميلاد {جبهة التحرير الوطني } لقيادتها.

– شرح الأسباب التي دفعت للقيام بهذه الثورة وخاصة منها الأزمة التي عرفها حزب الشعب وانقسامه بين المصالين والمركزين.

– هدف الثورة هو استرجاع السيادة الوطنية المتمثلة في استقلال الجزائر.

–**الهدف الأول:** هو توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج.

–**الهدف الثاني:** استعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول إلى هذا الهدف .

وفي هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا إذا وجت قوة تقف وراء جبهة التحرير الوطني وفي ذلك الحين كان كل الأمل معلقا على الكتل الأفروا أسيوية. [2]

وفي هذا الإطار كان الشهيد العربي بن مهيدي[3] قبل اندلاع الثورة ،يردد وينادي ، "ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع، وأنا اضمن لها نجاح ذلك"، حيث انه كان يعرف أن جزءا كبيرا من الجماهير سيتبناه، الأمر الذي يجعلنا يوما نجزم بأنه كان اقرب إلى الجماهير وأكثر ثقة فيها وفي مقدرتها من أي مسؤول سياسي أخر.

وفيما يخص التفاوض مع السلطات الاستعمارية فهو يطرح ثلاثة شروط: الاعتراف بالسيادة الوطنية الجزائرية من طرف فرنسا والتخلي عن زعمائها بان الجزائر ارض فرنسية، فتح مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري يعني جبهة التحرير، إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين. [4]

---

[1] محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر 1954– 1962 م، ج 2، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 م ،ص 7–10 .

2 محمد العربي زبيري : المرجع نفسه ،ص 11–12 .

3 أنظر الملحق 01، ص 77.

4عبدالله مقلاتي : مرجع سابق، ص 27 .

وبهذا كانت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م نقلة متميزة في كفاح الجزائر، وبعثا جديدا لها خاصة وإنها تميزت بخصوصيات منفردة عن ثورات الجزائر السابقة ورفعت مبادئ ومطالب سامية،[1] وخاضت ملاحم بطولية ،جعلت منه ثورة مميزة وعالمية، فقدت حققت لكثير امن التقدم وأحرزت العديد من الانتصارات في المجالين السياسي والعسكري رغم قلة الزاد.[2]

المطلب الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة:

لم تكن جمعية العلماء المسلمين على علم بتوقيت إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 م كغيرها من التيارات السياسة في الجزائر، كما أنها لم تعلم من كان يقف وراءها، ولكي نتعرف على موقفها من إندلاعها وكذا مسايرة تطور هذا الموقف بعد تطور الأحداث وتوسعا عبر كامل التراب الجزائري، ولأن الثورة جاءت في فترة زمنية حرجة في تاريخ الجزائر والذي عرف أزمة داخلية في الحركة الوطنية بسبب إختلاف الرؤى فيما بينها حول أولوية العمل المسلح وفي ظل جو مشحون ميز العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية ما يعرف بالحرب الباردة كذلك من الصعب فهم المواقف المتضاربة تجاه الثورة الجزائرية إلا بعد الاطلاع على خلفية الأحداث وتوجهات صناع الحدث من مختلف التيارات وطبيعة العلاقة التي كانت تربطهم.

ومن المهم جدا ضمن هذا الإطار التاريخي والوطني التطرق إلى أهم الأحداث التي رافقت مسيرة الثورة الجزائرية منذ شرارتها الأولى إلى غاية أحداث 20 أوت 1955 م والتي شكلت منعرجا حاسما في نجاح الثورة ،وتجنيد مختلف التيارات الوطنية للالتحاق بالركب الثورة ،بالإضافة إلى إطلاع على المشهد الإعلامي والسياسي إبان الثورة حتى نستطيع التطرق إلى موقف جريدة البصائر من الثورة الجزائرية من خلال عرض دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطاتهم الداعمة للثورة، وأهمية الكفاح السياسي والثقافي والفكري بواسطة الأقلام الصحفية وتوظيف العمل الدبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية وحشد التأييد لها لدى مختلف شعوب العالم.

[1] عبد مقلاتي : مرجع سابق، ص 38-40 .

[2] عبد الغفور شكور :مرجع سابق، ص 165 .

موقف الجمعية كهيئة :

لم تكن الجمعية على علم باندلاع الثورة حيث يقول خير الدين "[1]ما كان أحد من أعضاء جمعية العلماء يعلم من الثورة شيئا قبل اندلاعها[2]".

ولم تتخذ موقفا صريحا مع جبهة التحرير التي لم تكن تعرف عن منشئيها ،ويعود ذلك للمشاكل الداخلية التي وقعت فيها الجمعية من جهة وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية من جهة أخرى فلم يضعوا ذلك في الحسبان لأن الجمعية كانت تنتظر من حركة الانتصار القيام بهذا الدور ، ونتيجة ذلك كان اندلاع الثورة مفاجئا لها، كما شاركت الجمعية بواسطة البصائر (لسان حال جمعية العلماء المسلمين)التي كتبت عن هذه الأحداث في العدد 292 الصادر بتاريخ 5 نوفمبر 1954 م ،بمقالة عنوانها {حوادث الليلة الليلاء}حيث وصفت عمليات أول نوفمبر بالحوادث المزعجة ،وفي 30 نوفمبر أصدر الفضيل الورتلاني[3] باينا يؤيد فيه الثورة. [4]

وقد نددت الجمعية ابتداءا 4 فيفري 1955 م، بالقمع الأعمى من طرف القوات الفرنسية وطالبت بالإصلاحات سياسة منبثقة عن ممثلي الأحزاب والجمعيات الوطنية كما التحق عدد من أعضاء الجمعية بصفوف الثورة فرديا ،وفي هذا يؤكد إبراهيم بن العقون أن الانضمام الرسمي للجمعية للثورة كان في أواخر 1955 م كأفراد وليس كهيئة .

إن أول اجتماع للمجلس الذي توج بإصدار أول بيان للجمعية في شهر جانفي 1956 م نشر بجريدة البصائر عدد 304 بعد حوادث أول نوفمبر ،فلم تفصح فيه الجمعية عن موقفها واكتفت بقولها ..."إن البلاد في حاجة أكيدة إلى تغيرات أصولية أساسية تتناول سائر الأسس التي بني عليها النظام الجزائري ،لإصلاحات صورية طفيفة تؤيد الحالة الحاضرة المتكررة ، وتفرضها على الأمة فرضا جديدا ،لا تكون عاقبته إلا القلاقل والاضطرابات والحوادث

[1] أنظر الملحق 01، ص77.

[2] عفاف زقور :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954 م، مداخلة ضمن كتاب : الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962م)، جامعة 20 أوت 1955 م، سكيكدة، ص 16 .

[3] أنظر الملحق 01، ص78.

[4] محمد بوزواوي : معجم الأدباء والعلماء المعاصرين (1798 -2009 م)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009 م ، ص 33 .

المتوالية ..."ويعتبر هذا البيان أول تأييد رسمي للثورة الجزائرية ،ممضى من طرف الشيخ العربي التبسي وأمينها العام احمد توفيق المدني .ثم إن تمهيد الجمعية للثورة في أنها هيأت الشخصية الوطنية القومية ،وانقسمت مواقف الجمعية في الداخل إلى توجهين ،أحدهما يؤيد الثورة والأخر يعارضها أما توجه قادة الخارج وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي فقد أعلن تأييده للثورة مبكرا، وقد التحق بعض رجالها بجبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة .[1]

وتأكيدا لهذا الموقف المؤيد للثورة فقد عارض الشيخ العربي التبسي مشاركة خير الدين في المفاوضات التي دعا إليها جاك سوستال في ماي 1955 م إلا أن خير الدين صرح بأمله الكبيرة في التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال هذه المفاوضات .

ونتيجة لإنضمام أعضاء الجمعية العلماء إلى جبهة وجيش التحرير بدون تردد قامت اليد الحمراء باغتيال الشيخ العربي التبسي سنة 1958 م، أما أحمد توفيق المدني فقد اتصل بعبان رمضان[2] عن طريق الأستاذ مندوز (مناضل في صفوف جبهة التحرير) الذي جنده للعمل في القاهرة [3]، وأما خير الدين فقد أرسل من طرف القيادة الجبهة في الجزائر إلى المغرب الأقصى ممثلا للجبهة 1962 م، وعين عضوا بمجلس الثورة، وعكس تباين مواقف الداخل فقد كان رئيسها محمد البشير الإبراهيمي المتواجد بالخارج وجه نداء إلى الشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر 1954 م، يدعوه فيه إلى الالتحاق بالثورة المسلحة .

فموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة كانت تتحكم فيه عوامل داخلية تخص الجمعية وأخرى تتعلق بطبيعة انطلاق الثورة ،فكل ذلك ساهم في جعل ردود الفعل الأولى للجمعية كانت تتسم بالتردد والغموض ،والواقع أن الجمعية لم تبد موقفها لا بالرفض ولا بالمعارضة ،وهذا ربما لجهلها بحقيقة مفجري الثورة ،ورغبة منها في عدم إعطاء الفرصة لفرنسا لتهدم كل ما تم بناؤه وبذلك ستخسر الجمعية والثورة معا ،وأنها لم تسعى لعرقلة الثورة، بل أقامت حملة دعائية في جريدة البصائر لتأييدها بأنها ثورة شعبية وأنها ستستمر بعد إسقاط مزاعم فرنسا التي نقول أنها سيطرت على الوضع ،وقد انضمت الجمعية للثورة

[1] الجندي خليفة : حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة، الجزائر، 1985 م، ص 185 .

[2] أنظر الملحق 01 ، ص 79.

[3] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 م، علي سعيد للنشر والتوزيع، 1999 م ، ص 145 .

بعد سنتين من اندلاعها، بحيث لم يتم الانضمام الرسمي إلا بعد أن صدر بيان يوم 7 جانفي 1956 م، نظرا لتخوفها من مصير الثورة .

المطلب الثاني : موقفها على المستوى الفردي

ألغت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح أساس للشرعية الجديدة، ويظهر موقف جمعية العلماء المسلمين هو سبب انقسامها إلى تيارين بين الخارج مؤيدا ومعارضا، فالأستاذ أحمد توفيق المدني مثلا ،أورد قبل اندلاع الثورة بقليل تم عقد اجتماع للمجلس الإداري للجمعية في غياب نائب الرئيس الشيخ العربي التبسي وبرئاسة محمد خير الدين ، تمتت مناقشة قضايا عادية تخص جمعية العلماء إضافة إلى موقفها من الثورة ، ويضيف المدني أنه بعد نقاش دام لفترة تم الاتفاق على تأيد الثورة والانضمام إليها ، وسارع شخصيا إلى مراسلة الإبراهيمي في القاهرة ليعلمه فيها الثورة وأهدافها ويطلب منه أن يبارك الثورة وقد التزم بذلك فأصدر بيان 2نوفمبر 1954 م.[1]

كما أورد بن العقون أنه سأل الشيخ محمد خير الدين عن حقيقة موقف العلماء من الثورة، فأخبره بأن ما ذكره توفيق المدني في مذكراته عن علم الجمعية عن الثورة هو كلام كاذب، وأن الحقيقة هي أنه كلف شخصيا في أواخر سنة 1955 م من قبل السيد عبان رمضان ويوسف بن خدة ليختار ثلاثة أعضاء من جمعية العلماء قصد إيفادهم إلى القاهرة، لينظموا إلى أعضاء جبهة التحرير الوطني، وكما كلف أيضا بالاتصال بفرحات عباس ليقوم هذا الأخير بدوره بتعين ثلاث أعضاء من حزب البيان لإرسالهم إلى القاهرة أيضا، فأختار الشيخ خير الدين كل من: الشيخ عباس بن الحسين والأستاذ توفيق المدني للالتحاق بالإبراهيمي في القاهرة.[2]

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954) ،ج 3، ص511 .

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : نفس المرجع، ص 512 .

ويرى الدكتور محمد العربي الزبيري ،أن الجمعية هي الأخرى على غرار بقية الأحزاب الوطنية وحتى المواطنين قد تفاجأ بالاندلاع الثورة بسبب السرية التامة التي حرص عليها القادة الذين أعدوا للثورة ،حيث أصيب الجميع بالحيرة وتمكن الشك من نفوس الكثيرين .[1]

-في الخارج :

1 موقف البشير الإبراهيمي من إندلاع الثورة :

الشيخ الإبراهيمي يعد ثاني اثنين على صعيد القيادة الفكرية والروحية للثورة الجزائرية، إلا أنه كان بعيدا عن معركة السلاح لكنه كان في معامع المعركة بفكره وقلمه، فكان أحد الذين تحدثوا باسم الثورة وأيدوها ودافعو عنها ونادوا إلى نصرتها في الداخل والخارج، وحثوا على الحفاظ على منجزاتها إيمانا منه أن الوسيلة التي يفهمها الاستعمار وقد عمل جاهدا قبل الثورة على أن يعي الجزائريون هذه الحقيقة[2].

وقد تحول الشيخ الإبراهيمي مع الخريف 1954 م إلى العمل لصالح الثورة التحريرية، إذ بمجرد وصول خبر اندلاعها إلى مسمعه حتى سارع إلى تأييدها، عبر سلسلة من البيانات باسم جمعية من القاهرة فأصدر بيان في 2نوفمبر1954 م بعد يوم واحد من الحدث وصف فيه وقع الحدث على الجزائريين المقيمين في مصر بقوله: "حين سمعنا الخبر روائح الدم زكية، فشارك الشم الذي السمع الذي سمع والبصر الذي قرأ، فيتألف من ذلك إحساس مشبوب يصيرنا ونحن بالقاهرة وكأننا في مواقع النار من "خنشلة وباتنة"، ونفهم من كلام الإبراهيمي أن خبر هذا الاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 م، قد اهتزت له نفوس الجزائريين المغتربين بمصر وخفقت له قلوبهم، بعد انقطاع طويل للشعب الجزائري عن العمل المسلح واستبداله بالنضال السياسي السلمي الذي لم يغير من أوضاع الجزائريين شيئا بسبب العناد التي كانت العقلية الاستعمارية الفرنسية. ثم عزز بيان ثاني أصدره في 3نوفمبر1954 م، بعنوان "إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب العربي اليوم حياة أو موت: بقاء أو فناء "حي فيه الثائرين الأبطال الذين سفهوا إدعاءات و افتراءات فرنسا

[1] محمد العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول، مرجع سابق، ص 181 .

[2] مرزوق العمري : الوطنية في شيخ البشير الإبراهيمي، مجلة المعيار، الجزائر قسنطينة، كلية علوم أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 6 جوان 2003 م، ص 183 .

وشدو عضد إخوانهم في تونس والمغرب، وقضوا على هذا التردد والفتور الذي ميز المرحلة الأخيرة في مقاومة الاستعمار الفرنسي ،فأعدوا بذلك للوجوه بياضها وللأنفس سرورها.

وبعد أسبوع أصدر البيان ثالث في 11نوفمبر1954 م، الذي وزع على وسائل الإعلام المصرية و وكالات الأعلام المصرية ووكالات الأنباء العالمية بعنوان"أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر"، ضمنه خلاصة لأهم الأحداث التي وقعت ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954 م بكامل القطر الجزائري، نقلا عن العدد 292 من جريدة البصائر الموافق 5نوفمبر1954 م، الذي وصله إلى مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة.[1]

لم يكتفي الإبراهيمي ببيانات والشرح لمبادئ الثورة، بل حذر نفسه من الأيام الأولى سفيرا لها لا يترك وسيلة يعتقد أنها تخدم القضية الجزائرية إلا واتاها، ومن ذلك طلبه الجريء الذي تقدم به لشيخ الجامع الأزهر الشريف يوم 12 نوفمبر 1954 م بأن يدعو المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا، وهو ما دفع الضابط الفرنسي "سيرفي "إلى اتهام الجمعية مباشرة بتدبير حوادث الجزائر.[2]

- **نشاط الإبراهيمي لصالح الثورة:**

ذهب الشيخ الإبراهيمي يتنقل بين مختلف الأقطار العربية والإسلامية انطلاقا من مصر ليقوم الهمم ويدعو إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة مستخدما قدراته وكفاءته الكبيرة على الإقناع، رغم العلل والأمراض الجسدية التي كانت لا تباريحه، ففي شتاء 1954 زار الملكة بالسعودية وعاصمتها الرياض حيث التقى هناك بالملك سعود بن عبد العزيز وتم يحادثه لمدة ساعتين عن الجزائر وماضيها وأحداثها المزرية بسبب الاستعمار الفرنسي الذي يريد ابتلاعها، طالبا من الملك والدولة السعودية النصرة المادية والمعنوية.

كان الإبراهيمي وبسبب حماسه الشديد لكسب الدعم المادي والمعنوي للثورة مهما كانت الظروف، يخرج عن حدود اللباقة إلى حد ما ومن ذلك تلك البرقية التي أرسلها الملك السعودي يوم 9 جانفي 1955 م، يطلب منه أن يكلف أحمد بك الشنقيري والأستاذ عبد

[1] مرزوق العمري : المرجع السابق، ص 40.

[2] مولود نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخليا وخارجا على غرة نوفمبر، الجزائر، دار البعث، 1987 م، ص 67.

الرحمان باشا لمتابعة القضية الجزائرية والدفاع عنها باسم جلالة الملك في واشنطن رفقة السفارة السعودية. [1]

وفي مصر كانت أحاديث الإبراهيمي عبر إذاعة صوت العرب تصل إلى المسامع بلهجة مؤثرة، أما مقالاته فكانت تتوارد على كبريات المجلات الفكرية كمجلة "الرسالة" الزيات، ومجلة "المسلمون" التي كاتبها سعيد رمضان، وقد نالت الأحاديث والمقالات نجاحا كبيرا، تمثلت في كون القضية الجزائرية قد أصبحت من اهتمامات وسائل الإعلام العربية والإسلامية، وقد ساعده نجاحه في لغته وفصاحة لسانه وحديثه اللبق فأصبح يلقب بإمام المغرب العربي تارة وبعلامة المغرب العربي تارة أخرى، كما وجه الإبراهيمي نداء إلى الشعب الجزائري جاء فيه "نعيذكم بالله أن تتراجعوا... أيها الإخوة الأحرار هلموا إلى الكفاح المسلح... إننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر وذكرنا فضائعها في معاملة المسلمين، وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أوجبها وألزمها في أعناقنا، إنما هو الكفاح المسلح "، كان الإبراهيمي لا يفوت الذكرى للثورة إلا أحياها في إطار خدمة الثورة في التعريف بها، نظرا إلى الأهمية الحيوية التي يكتسبها عامل السلاح والمال في استمرار الثورة، فقد ركز عليها محمد البشير الإبراهيمي بشكل خاص أثناء اتصالاته المكثفة بالقادة وحثا على مطالبة رؤساء وحكومات الدولة العربية في هذا المجال حسب ما جاء في قوله "وأما التسليح هو أصعب الأشياء لأن الجزائر محاطة بمراكش وتونس، ولا يمكن التسليح منها. [2] ومن أجل توحيد جهود المسلمين الجزائريين المقيمين بالقاهرة، بادر الإبراهيمي رفقة بعضهم إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر في شهر فيفري 1955 م، ومنهم أحمد بن بلة ، وحسين آيت أحمد، وأحمد مزغنة، ومحمد يزيد ،لتقديم المساعدة لجيش التحرير الوطني لإنجاح الثورة الجزائرية، وقد نص ميثاق جبهة تحرير الجزائر على محاربة الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل الممكنة، وطلب المساعدة من الأشقاء العرب والمسلمين وكل الأحرار في العالم مناصرة الجزائر في كفاحها من أجل تحريرها واستقلالها، أما وسائلها فكانت البيانات والمؤتمرات الصحفية التي تشرح فيها الوضع في الجزائر وفضح السياسة

[1] محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 5، (1954-1964 م)، دار الغرب الإسلامي، ط 1، ص 56.

[2] فهد مسلم زغرير : محمد البشير الإبراهيمي، دوره الفكري والسياسي، جامعة المستنصرية، 2014 م، ص 17.

الاستعمارية الفرنسية، وهكذا كان الشيخ الإبراهيمي لا يترك وسيلة إلا واستغلها ولا بابا و طرقه، في سبيل إنجاح الثورة الجزائرية في الداخل والخارج وكسب التأييد المعنوي والمادي لها ونشرت مجلة العرفان اللبنانية كلمة للشيخ البشير الإبراهيمي في الذكرى الأولى لإندلاع الثورة التحريرية وصف فيها الثورة الجزائرية بالمولود الذي سيفضي بلوغه ونضجه إلى تحرير الجزائر والمغرب العربي كاملا من طغيان الإستعمار، كما وجه من خلالها نداءا للعرب لتمجيد الثورة المقدسة التي يقودها أبطال تجمعهم لكلمة الواحدة والهدف واحد[1] .

- **موقف الفضيل الورتلاني من اندلاع الثورة:**

إنفجر بركان الثورة المباركة في الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954 م، وكان الجزائريين الموجودين خارج الجزائر تترقب هذه الثورة لأنها الأمل الوحيد في التحرير من التعسف الفرنسي، الذي لا يعرفه إلا من أبلي به لأن هذا هو وقتها، ولأن فرنسا لا تفهم هذه اللغة ولا يفتح آذانها إلا هذا الصوت[2]، فلم يتكلم أي حزب أو هيئة أو جمعية أو أي شخصية ينتسب إلى أي منظمة جزائرية،وبقي الكل يراقب الأحداث، ولم يعلن أي أحد في هذا الظرف تأييد للثورة، ماعدا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي عملت على تأييد الثورة ومساعدتها ومطالبة الشعب الجزائري بنصرتها ودعمها و الإنضمام إليها وكان أول من أيد الثورة باسم جمعية من القاهرة الشيخ الفضيل الورتلاني، وذلك يوم 3 نوفمبر 1954 م، وأصدر بيانا في الجرائد المصرية بعنوان إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر حياة أو موت أو بقاء ،حتى تستعمل جمعية العلماء المسلمين سياستها كحركة سياسية أو دينية، واصلت بإجراء اتصالاتها بالقوى الإسلامية وانتدبت هذه المهمة أهم أعضائها وأكثرهم حيوية ونشاط الفضيل الورتلاني الذي انتهز فرصة زيارته ووجوده في الدول العالم العربي والإسلامي، ويعرفه بالقضية الجزائرية، فحصل على اعتراف دول المشرق العربي، وجعلهم يوجهون له دعوة لحضور مؤتمر جمعية العلماء المسلمين المنعقد بباكستان في 27 مارس 1953 م ، كمندوب عن الجزائر حيث عين منتدبا عن المؤتمر أمام كافة الهيئات والجماعات الإسلامية

[1] أثار الإمام البشير الإبراهيمي : نفس المرجع، ص 171 .

[2] الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، 2007 م، ص 179.

في العالم،[1] حيث بقي الورتلاني يواصل جهاده دون فتور أو ملل ،حيث سارع إلى تأييدها والتبشير مجندا قلمه ولسانه لخدمتها، فكان يشرح في كتابته وتصريحاته حقائق الثورة المباركة التي يقودها الشعب الجزائري بأسلحة بسيطة لكن بإيمان وصبر قويين ضد قوة استعمارية كبرى ،ويدعو الدول الإسلامية إلى ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذا الشعب في معركته ضد الاستعمار.[2]

– في الداخل :

لا نبالغ إذا قلنا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،كانت صاحبة الفضل الكبير في الإعداد الروحي لهذه الثورة، عبر مسير زمنية قاربت ربع القرن فقد هيأت جيلا كاملا من الوطنيين والوطنيات المتشبعين بمقومات الهوية الوطنية المتعطشين لرؤية الهوية الوطنية يتمتع بحريته ويعمل في دائرة العروبة و الاسلام .

- **موقف توفيق المدني :**

يقول المدني في مذكراته أن بعض قادة الجمعية كانوا على علم بموعد اندلاع الثورة التحريرية من دون أن يعرفوا التاريخ بالضبط، وحرصا منه على الاستجابة لنداء الثورة، قام المدني بدعوة من أعضاء المجلس الاداري للجمعية في 01 نوفمبر 1954 م، بقسنطينة وتقرر بأن تؤيد الجمعية الثورة دون تحفيظ [3].

في حين رأى خير الدين أن المدني لم يكن هو الداعي إلى المجلس الإداري وإنما المجلس الدائم للجمعية هو الذي دعا إلى الاجتماع بقسنطينة قبل حتى التحق المدني بالثورة، ويذكر أيضا أنه في مكتبه وأعلمه بأمر الثورة و الالتحاق بصفوف جبهة التحرير بالقاهرة للمساهمة في أعمالها ،طالبا منه الاستعداد للسفر، غير أن المدني اعتذر لارتباطاته العائلية، فطلب منه خير الدين التفكير في الأمر كان صادرا من قادة الثورة و رؤساءها،

[1] نبيل أحمد البلاسي : الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، ص 84 .

[2] ين قنية عمر : أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق 2002 م، ص 46 .

[3] توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 411 412 .

فإعتذر مرة أخرى ، فذكره خير الدين بأن مشاريعه الخيرية لا تقف حاجزا أمام واجب الثورة، وبذلك ثم التحق المدني بالثورة التحريرية و جبهة التحرير الوطني.[1]

- **موقف خير الدين :**

إدعى توفيق المدني أنه على علم بموعد اندلاع الثورة ،وأنه استدعى الجمعية لعقد اجتماعها في أول نوفمبر 1954 ،إلا أن خير الدين أنكر ذلك [2] .

حيث أكد الشيخ خير الدين أن هذه الأحداث ما هي إلا بداية لثورة حقيقية، وعن موقفه من الثورة يقول: " إن جمعية العلماء لا تريد أن تعتبر عدوا للثورة، كما لا تريد أن تتحمل مسؤولية عمل لم تشارك فيه كما حدث في ماي 1945 م، مشيرا إلى أن قيادي الثورة لم يستشيروا الجمعية في أعمالهم وهذا قد يفشل الحوادث، كما يشير الميلي إلى أن خير الدين لم يكن متحمسا في بداية الأمر للثورة حتى انه ذكر الذين اتصلوا به في شأن الثورة قائلا: " أنتم مراهقون فلا شيء في الجبال غير الذئاب والعرعر". [3]

- **موقف العربي التبسي :**

يتبين لنا موقف الشيخ العربي التبسي المشرف من الثورة التحريرية، و ليس كعضو في جمعية العلماء، و حسبما يذكر الحسين مبعوث عبان رمضان [4] إلى التبسي أنه :" حينما فاتحه (ويقصد العربي التبسي) في الموضوع الذي جئت من أجله، قال لي بأنه مستعد لتنفيذ كل ما أمر به الجبهة، و أنه مؤمن بأن الكفاح المسلح هو أسلم و أقصر طريق للتخلص من الاستعمار". [5]

[1] محمد خير الدين : مذكرات الشيخ خير الدين، ج 2، ط 3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009 م، ص 96 .

[2] محمد حربي : الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1945-1962)،منشورات دار الأبحاث، الجزائر، ص 17.

[3] عرعار كريمة: مرجع سابق ،ص 72.

[4] أنظر الملحق 01 ص 79.

[5] محمد العربي زبيري : الثورة في عامها الأول ،قسنطينة ، مرجع سابق ،ص 190 .

ويقول الدكتور العربي الزبيري بأن العلاقة بين عبان رمضان والشيخ العربي التبسي كانت متينة، حيث نصحه بالالتحاق بالخارج خوفا من أن يمسه الاستعمار، فرد عليه قائلا : "إذا كنا سنخرج كلنا فمن يبقى مع الشعب يوعيه ويبعث فيه الحماس".[1]

فقد كان للشيخ العربي التبسي اتصالات بقادة الثورة،بحيث كانت له اتصالات بالقائد الشهيد عميروش، حيث أكد المرحوم الشيخ أحمد حماني أنه كثيرا ما يحيل إليه الشيخ العربي التبسي بعض الأعمال الهامة ،لإنجازها وخصوصا ما يتعلق منها بالاتصال بالجبهة ورجالها، وبالجيش وأعماله.[2]

[1] تميم،آسيا: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)،دار المسك،الجزائر،2008 ،ص111 .

[2] أحمد حماني: الصراع بين السنة والبدعة، ج 3 ،دار البعث ،الجزائر ،1984،ص ص 326-327 .

الفصل الثاني:
إسهامات رجال
جمعية العلماء المسلمين
في الثورة التحريرية

المبحث الأول: أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين.

المطلب الأول: الشيخ عبد الحميد بن باديس:

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1308 هـ /1889 م، في مدينة قسنطينة شرق الجزائر[1]، وينحدر إلى أسرة المعز ابن باديس الصنهاجي مؤسس الأسرة باديس الزعامة الصنهاجية[2] التي خلفت الفاطميين على عرش القيروان، وقد كان وصول ابن الدينية للأمة الجزائرية بفضل أمجاد أسرته التاريخية من ناحية والديه التي برزت فيها بعض الزعامات السياسية، وقد لعبت الأسرية دورا كبيرا في تكوين شخصيته و بلوغها مرتبة الزعامة ،فوالده محمد بن مصطفى بن الشيخ المكي كان عضوا في المجلس ولاية قسنطينة، بالإضافة إلى توارثه إلى توطيد صلاته بأصحاب النفوذ بعمالة قسنطينة، كما تحلى والده بحب الوطن و الغيرة على الإسلام، وحب العلم وقد غرس هذه المبادئ في ابنه عبد الحميد، حيث أرسله إلى تعليم العلوم بجامع سيدي محمد القران الكريم على يد الشيخ بن الماداسي، ومبادئ النجارة بقسنطينة [3]، ثم واصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس، واشتغل بمهنة التعليم الحر في قسنطينة بعد عودته من البقاع المقدسة 1913 م ركز جهوده في تربية الأطفال و الشباب، العلوم الدينية من حديث و تفسير ولغة عربية و مبادئ التاريخ و الحساب، وبعد عشر سنوات من التدريس أثمرت جهوده في تكوين شباب متشبع بقيم الحضارة الإسلامية وهذا ما ساعده على نشر دعوته الإصلاحية [4].

وقد تكللت مجهودات الشيخ عبد الحميد ابن باديس بإنشاء جمعية العلماء المسلمين في الجزائر سنة 1931 م، و اختير ليكون رئيسا لها ،وقد أطلق على الجمعية شعار: "الإسلام

---

[1] محمد بن محفوظ ابن المختار فال الشنقيطي : جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبر ،دار ابن حزم ، ط 1 ،لبنان ،2005 م،ص 7.

[2] الصنهاجية: وهي دولة ظهرت في إفريقيا من الجانب الشمالي تعود إلى مؤسسها المعز بن باديس الصنهاجي الذي تولى إماراتها يوم السبت الثالث من ذي الحجة بعد وفاة أبيه بثالث أيام كان يناضل من أجل نشر معالم العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة وقاد معارك كثيرة منها ضد الراوفض، والعبديين الشيعة، أنظر علي الصلابي، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر،القاهرة ،ط 1،2006 ،ص ص 94 45.

[3] نبيل أحمد :الإتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،د ط،1990 م ، ص 91 .

[4] عمورة عمار :موجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة ،الجزائر ،ط 1،2002،ص 171 .

ديننا، و العروبة لغتنا، و الجزائر وطننا"، ومنذ اليوم الأول للجمعية قام بتأسيس المهمة التاريخية التي تؤكد إسلامية الجزائر وقام إبن باديس والعلماء وتلاميذهم بالتصدى لدعاة الفرنسية، واستطلعوا أن يفسدوا تدبير المستعمر في الوقيعة بين العرب و البربر، كما كان موقف ابن باديس من الحرب العالمية الثانية من أجل المواقف، فقد رفض مع رؤساء الجمعية تأييدهم لفرنسا، حيث قال الشيخ كلماته التاريخية: "كيف نكون مع فرنسا وهي التي لم تقم لنا وزنا – ولم تعترف لنا بحق و أمعنت في إهانتنا و احتقارنا ،فكيف تجدنا ساعة الخطر أعوانا و أنصارا ؟ يجب أن نسكت عنها إطلاقا و أن نقول لها كلمة" [1]، عندما انتقل بن باديس إلى موسم الحج ثم رجع إلى الجزائر باشر مباشرة في تعليم النشء بالجامع الأخضر الكبير على القرآن وتربيتهم على التربية الإسلامية المتمثلة في الأخلاق و المعاملات و الإقتداء بالسلف الصالح، وذلك من أجل تكوين مجتمع يهتدي بالوحي و السنة، و إن انشغاله بهذه الأفكار جعلته يعمل على تربية الأطفال و الشباب في مناهج و قواعد الإيمان الصحيح[2]، يقول بن باديس في ذات السياق: "لما قفلنا من الحجاز و حللنا بقسنطينة عزمنا على القيام بالتدريس أدخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة و آدابها والتفسير والحديث والأصول[3]، ومبادئ التاريخ و مبادئ الجغرافية و الحساب وغير هذا إن أهم عمل يميز أعمال بن باديس هو تأسيسه لجمعية علماء المسلمين، و كان ذلك في سنة 1931 مع مجموعة من العلماء و المشايخ وكان الشيخ رئيس هذه الجمعية وقد و ضع لها مبادئ أساسية لا يمكن المساس بها وهي المحافظة ويقول ابن باديس في ذات السياق: "يا حضرة الإستعمار إن جمعية العلماء تعمل لصالح الإسلام بإصلاح عقائده ونظم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه وتطالبك بتسليم مساجده أوقافه" [4] ومن خلال نشاط بن باديس حول تأسيس جمعية علماء المسلمين يتضح أنه مولع بقضايا أمته التي ينتمي إليها من خلال محاربته للإستعمار والعقائد الدينية الفاسدة التي انتهجتها الطرق الصوفية.

---

[1] محمد مورو :بعد مرور 500 عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد "صلى الله عليه وسلم" 1992 م المختار الإسلامي ،القاهرة ،1992 ،ص 71.

[2] بسام العسلي: عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس ،بيروت ،د ط ،1983 ،ص 16.

[3] عبد الحميد بن باديس: الآثار ،الجزء الأول ،المجلد الثاني ،تحقيق عمار طالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر،ط 1،1968 ،ص 27.

[4] تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،ط 4 ، د ت ،ص 189.

كما كان بن باديس مولعا بالخطاب ومحاولا إيصال صوته ونهضته إلى مختلف أنحاء العالم العربي، لكي تتحرك النفوس وتستيقظ من الجانب الثوري والجانب العقائدي، من خلال تأسيس عدة مجالات لكي يدون بها خطابه النهضوي إلى المجتمع الجزائري خاصة والعالم الإسلامي عامة، و نجد من بينها:

1- **جريدة البصائر**: هي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة وكان تاريخ صدورها يوم 27 ديسمبر 1935 م، وكانت هاته الصحيفة تعمل على الإصلاح الاجتماعي في دائرة الإسلام والعروبة[1] وكان شعارها "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " [2].

2- **جريدة المنتقد**: هي جريدة أسسها الشيخ بن باديس سنة 1926 وكان شعارها "لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري "وحيث كانت الجريدة منذ بدايتها حادة اللهجة ، شديدة الانتقاد و ذلك من خلال مقاومتها للاستعمار من جهة ،والصوفية من جهة ثانية.

إلا أن الاستعمار أغلقها بسبب حدتها وشدة انتقادها للمستعمر وهذا بعد صدور ثمانية عشر عددا منها، إلى أن غير شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" .[3]

3- **جريدة السنة**: وكان تاريخ صدور هذه الجريدة في عام 1933 من السنة الميلادية، إلا أن السلطات الاستعمارية أبت إلا أن تحاربها، وذلك بعد صدور عدد قليل منها قامت السلطات الاستعمارية بغلقها خوفا منها لأنها تحاربه و تنتقده ،وكانت هذه الجريدة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و كما كانت الجريدة تدافع عن أمور المسلمين وعقائدهم، وتحارب الاستعمار الذي سعى إلى تدمير وتخريب البلاد ماديا ومعنويا[4] ويقول ابن باديس في هذه الجريدة: "هانحن نتقدم بالأمة الجزائرية كلها على هذه النية عملنا على نشر السنة النبوية المحمدية وحمايتها من كل أذية" .[5]

---

[1] عبد الحميد ابن باديس : البصائر ،العدد الثالث ،10 ديسمبر 1437.

[2] عبد الحميد ابن باديس :المصدر نفسه ،العدد الأول ،27 ديسمبر 1435.

[3] تركي رابح ،مرجع سابق ، ص 189.

[4] تركي رابح عمامرة :الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر المعاصرة ،موفم للنشر ،الجزائر ،ط 3،2003م ،ص 169 .

[5] عبد الحميد ابن باديس ،السنة ،العدد من 1 الى 13 ،العدد الأول دار الغرب الإسلامي د م ،1933 ،د ط ،ص 8.

4- **مجلة الشهاب:** هي الجريدة الثانية التي أنشأها ابن باديس عبد الحميد، فقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 12 نوفمبر 1925م، في مدينة قسنطينة مسقط رأسه، ومركز حركته الإصلاحية والتربوية والصحافية (1913 -1940 م)، وذلك بعد أن منعت فرنسا أول جريدة أصدرها ابن باديس بعد الحرب العالمية الأولى، وهي جريدة المنتقد عن الصدور لأنها كانت حارة الأسلوب ملتهبة الوطنية شديدة الإنتقاد لإدارة الاحتلال وعملائها، وصنائعها مع الجزائريين، وغيرهم وذلك بعد ظهور ثمانية عشر عددا منها فقط، وكانت الشهاب في بدايتها جريدة أسبوعية[1]، ويتضح ذلك من خلال شعارها:"الحق والعدل و المؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات[2]" و من هنا يعتقد بن باديس أن إصلاح المجتمع متوقف على إصلاح الفرد لقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" .[3]

المطلب الثاني: الشيخ البشير الابراهيمي :

ولد محمد البشير الابراهيمي يوم الخميس من شهر جوان سنة 1889 م[4] ،بقرية أولاد ابراهيم بسطيف في أسرة شريفة معروفة بالعلم والدين[5]، فهو أديب و سياسي معروف بمختلف مجالاته و تخصصاته الدينية والإصلاحية [6].

نشأ في بيت علم عريق وهاجر بعض أفراده من أجل طلب العلم إلى القاهرة، وقد تتلمذ على يد مشايخ القرية، ولما بلغ عامه السابع حفظ القران الكريم على يد عمه، كما قرأ لابن مالك و بعض العلوم الدينية حتى بلغ سن الرابعة عشر من عمره، ولما توفي عمه قام الإبراهيمي بتدريس العلوم التي أحاز عمه له أن يُدرسَها إلى الطلاب الذين تقاطروا عليه من القرى المجاورة و قد لحق الابراهيمي على يد والده إلى المدينة المنورة و مكث فيها 3 أشهر

---

[1] مجلة الثقافة :"الشهاب لسان الإسلام والعروبة السنة 14،العدد 81 ،وزارة الثقافة و السياحة،الجزائر،شعبان-رمضان 1404 هـ ،مايو- يونيو 1984 م.

[2] عبد الحميد بن باديس : الشهاب ،العدد الاول ،ج 11،م 12 ،ص 517.

[3] القرآن الكريم ،سورة الرعد ،الاية 11 ،ص 250 .

[4] محمد البشير الابراهيمي:في قلب المعركة ،دار الامة ،الجزائر ،2007 م،ص 220 .

[5] محمد بوزواوي :موسوعة شعراء العرب ،د ط ،دار هومة ،الجزائر ،2010 م،ص 26 .

[6] عبد الرزاق قسوم :أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة ،ط 1،الدار العثمانية ،الجزائر ،2014،ص 48 .

اتصل خلالها بعلماء الازهر (حظر عدة دروس) وقد واصل الابراهيمي رحلته إلى المدينة المنورة وهناك أتم دراسته العالية على يد شيوخ كثيرين، بعد عودته إلى الجزائر 1920 م التقى بصديقه عبد الحميد بن باديس، تخرجوا على يده شباب، وما كاد أن يحل بمدينة سطيف حتى بدأ بعقد النوادي العلمية للطلبة وإلقاء الدروس الدينية ونشر العلم تلبية للإتقان الذي جرى بينه وبين عبد الحميد ابن باديس[1]، وتحت تأثير عبد الحميد بن باديس عُين الامام الابراهيمي ممثلا لحركة الاصلاح في تلمسان[2] ومن أثاره (عيون البصائر) طبع منها مجلدان و(الاطراد والشذوذ في اللغة) و(أسرار الضمائر في العربية) و (التسمية بالمصدر)و(فصيح العربية في العامية الجزائرية)[3]ولما توفي ابن باديس انتخب رئيسا للجمعية وهو بمنفاه بأفلوا، الذي قضى بها ثلاث سنوات[4].

كان الشيخ البشير الابراهيمي هو الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين [5]، وفي هذه الفترة من حياته أنشأ عددا كبيرا من المدارس العربية ،و تولى مسؤولية جريدة "البصائر" والتي كانت من أقوى الصحف العربية دفاعا عن قضايا العروبة والإسلام، رحل إلى المشرق سنة 1952 م، وجال في أكثر بلدانه ثم استقر في القاهرة، وقام بالثورة الجزائرية سنة 1954م، أقام بالجزائر العاصمة إثر الاستقلال سنة 1962 م وهو مريض و قد هدّه الجهد و الاعياء إلى أن توفي [6] يوم الخميس 20 ماي 1965 م عن عمر يناهز 76 سنة عمارة بالعمل الصالح والجهاد القادح و شجعت جنازته في موكب شعبي رهيب يوم الجمعة 21 ماي 1965 م، ودفن بمقبرة سيدي أحمد بالجزائر العاصمة .[7]

---

[1] نبيل أحمد بلاسي :الاتجاه العربي و الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر ،د ط،الهيئة المصرية العامة للكتب ،مصر،1990 م ،ص ص 121 122 .

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 م ،ج 3،ط 4 ،دار الغرب الاسلامي ،1992 م ،ص 85 .

[3] عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ،ط 2،مؤسسة نويهض ،للثقافة للتأليف والترجمة ،بيروت ،1980 م،ص ص 13 14 .

[4] سعد بورنان :شخصيات بارزة في كفاح الجزائر ،دار الامل ،د م ،2001 م،ص 33 .

[5] عمر قليل :ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 1 ،ط 1 ،دار البعث ،الجزائر ،1991 م،ص 143 .

[6] عادل نويهض: مرجع نفسه ،ص 13 .

[7]موسى حميش :الشيخ محمد الابراهيمي ،ت:عبد الرحمان الجلالي ،د ط،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2014 م ،ص 50.

المطلب الثالث: الشيخ العربي التبسي:

ولد سنة 1312 هـ /1895 م العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، أبو القاسم: أحد رجال الفكر الإصلاحي، ومن أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين [1] .

ولد بقرية **السطح** [2] الواقعة غرب مدينة تبسة، على بعد 70 كلم، من قبيلة **أجذور**[3] ولقب فيها بالتبسي [4] نسبة إلى بلده، وقد اختلف الكاتب في تحديد تاريخ ميلاده، فذكر عبد الله المقلاتي أنه ولد 1895 م [5] أما الدكتور أحمد عيساوي فقد أرجع تاريخ ميلاده إلى 1891 م حسب شهادة الميلاد المستخرجة من البلدية تبسة [6] .

حفظ القران الكريم وهو في سن الخامسة عشر من عمره انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز جنوب تونس الغربي، حتى يتوسع أكثر في فهم القرآن وعلوم الدين وبعد أن كون قاعدة علمية متينة في الزوايا التي مر بها في تعلمه، انتقل إلى الزيتونة ليتم دراسته الثانوية[7] الثانوية[7] فبعد سبع سنوات من التعليم في الزيتونة انتقل الى مصر [8] لمواصلة دراسته الجامعية بالجامع الازهر الشريف، وعمره 25 سنة، كان مستعد كل الاستعداد للتخصص في العلوم الشرعية بنبوغه في الأدب [9] وقد عمل الشيخ التبسي خلال إقامته بمصر على نشر مقالات

---

[1] عادل نويهض : المرجع نفسه،ص 61 .

[2] **السطح** :بلدية العقلة قبل التقسيم الإداري الأخير نسبة إلى قبيلة النمامشة الأمازيغية الكبيرة جنوب غرب تبسة .(رابح عمامرة تركي :جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931- 1956م الثلاثة ،ط 1،موقع النشر،الجزائر ،2009 م ،ص 220).

[3] **أجذور** :هي إحدى قبائل النمامشة الأمازيغية الكبيرة اسمها الحقيقي الجذور أي الأصول (نفسه ،ص 250).

[4] اسيا تميم :الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار المسك للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2008 م ،ص 105 .

[5] عبد الله المقلاتي :قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،ط 1 ،منشورات بلوتو للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2009 م ،ص 188 .

[6] أحمد عيساوي :منارات من شهاب البصائر للشيخ العربي التبسي 1895-1957 م ،د ط ،د د ،د م ،د ت،ص 25.

[7] محمد علي دبوز :أعلام الاصلاح في الجزائر ،ج 1 ،ط 1 ،مطبعة البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1974 م ،ص 61 .

[8] أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 3،ط 1،دار الغرب ،بيروت ،لبنان ،1998 م،ص 255 .

[9] علي دبوز :المرجع نفسه ،ص 74 .

صحفية جريدة النجاح القسنطينية[1]، جريدة المنتقد والشهاب [2] الباديسيين في نفس المدينة ، ، و ذلك من أجل دراسته قضايا الجزائر و مشاكلها وواقع الاصلاح و المصلحين فيها [3]

سافر العربي التبسي رفقه رئيس جمعية المسلمين، الشيخ البشير الإبراهيمي، في أواخر شهر أكتوبر 1950 م إلى باريس والهدف من ذلك هو الدفاع في العاصمة عن قضيتين ، يقول الشيخ البشير الابراهيمي في جريدة البصائر: "الأولى قضيتنا المعروفة ذات الشعبيتين، وهي فصل الحكومة عن الدين الإسلامي، وحرية التعليم العربي، وهي القضية التي قضينا عقدين من السنين في الحديث عنها، و المطالبة بها ،ومازلت إلى أن يبلغ الحق فيها أمده ، ومازالت حكومة الجزائر مصممة عن صوت الأمة فيها، أما القضية الثانية فهي قضية إخواننا الجزائريين في فرنسا، والذي كان يبلغ عددهم مئات الألاف وضرورة تأسيس مدارس لهم من أجل تعليمهم وتعليم أبنائهم حتى تبقى نسبتهم إلى الاسلام محفوظة وعلاقتهم بالإسلام متينة، وكنا من مقاصدنا في هذه الرحلة أن نعيد تلك الحركة المباركة أقوى مما كانت فخالفنا إخواننا هناك و حدثناهم، فابتهجوا بهذه البوادر الطيبة، و إجتمعنا بهم في مجاميع محدودة، ثم عقدنا اجتماعا حافلا في باريس ،تحت رعاية شعبه جمعية العلماء بها ، ورأينا الاقبال و الاستعداد ما شجعنا على المضي في العمل وقوى أملنا في النجاح .."[4] بقي بقي العربي التبسي في باريس مدة 50 يوما بعد البشير الابراهيمي ،وفي طريق عودته إلى الجزائر نزل بمرسيليا هناك بالهيئات الإسلامية، بعث في الجالية روح الأمل وأنهم غير

[1] **جريدة النجاح** :جريدة اخبارية علمية مستقلة أسبوعية ،صدر عددها الاول سنة 1919 م بقسنطينة ،مديرها عبد الحفيظ الهاشمي ،ورئيس تحريرها مامي إسماعيل .(زهير احدادن :الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها الى 1930 م، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر 1986 م،ص 24 .

[2] **جريدة الشهاب** :ما إن توقفت جريدة المنتقد عن الصدور بقرار من الادارة الفرنسية حتى خلفتها ،صدر العدد الاول منها في 12 نوفمبر 1925 م بقسنطينة بالمطبعة الجزائرية ،و ابتدأ من 1929 م أصبحت تصدر شهريا .(احدادن: المرجع نفسه ص 39) .

[3] أحمد عيساوي :مدينة تبسة و أعلامها بوابة الشرق و رئة العروبة و أريج الحضارات ،ط 1 ،دار البلاغة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2005 م،ص 193 .

4 محمد البشير الابراهيمي:"رحلتنا الى باريس"،جريدة البصائر،سل 2 ،س 4،ع 136،الاثنين 29 ربيع الاول 1370 هـ/8 جانفي 1951 م،ص 2.

منسيين، وأن الجمعية ساعية لبعث حركة علمية تضم الآباء والأبناء وتحفظ لهم دينهم ولغتهم وصلتهم بوطنهم .[1]

وفي أواخر 1954 م قصد الشيخ العربي التبسي الحجاز فأدى فريضة الحج ،وبعد ذلك رجع إلى الجزائر، وفي طريقه قصد دمشق و اجتمع بكثير من علمائها وأدبائها فزادهم معرفة بالجزائر، وزادهم إطلاقا على جهاد جمعية العلماء المسلمين، ثم زار مصر وتذكر عهود تلمذته الزاهرة فيه .[2]

رأى الاستعمار أن اغتيال او اقالة الشيخ العربي، سيحدث ضجة في انهاء البلاد كلها فيتأكد الشعب أن الثورة هي فعلا جهاد في سبيل الله [3] ولاحظت الحكومة الفرنسية مدى النفوذ التي يتمتع بها الشيخ في صفوف المواطنين، فأرسلت إليه أتباعا محاولين دفعه للتفاوض معه سياسيا لإنهاء الحرب، أرادت أن تقنعه بتصريحات ضد الثورة ،إلا أن الشيخ رفض أي شيء له علاقة بالإستعمار، وكانت هذه دافعاً لخطفه من منزله،[4] وفوض الاستعمار الفرنسي في حل هذا المشكل العصابة المجرمة التي تدعى اليد الحمراء[5] وجرائم هذه العصابة لا تعد و لا تحصى واختطفت هذه المنظمة الاجرامية الارهابية الشيخ العربي التبسي في ليلة 04 أفريل 1957 م وهو انذاك في حالة المرض، ويلازم الفراش ونفت السلطات الاستعمارية عملية اختطافه مدعية انها لم تلق عليه القبض وهو لا يوجد في اي

[1] الابراهيمي:رجوع الأستاذ الشيخ التبسي من باريس ،جريدة البصائر ،سل 2،س 4 ،ع 143 ،الجزائر،19 فيفري 1954 م، ص ص 06-07 .

[2] علي دبوز :اعلام الاصلاح في الجزائر 1921-1975 م ،ج 2،ط 1،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر،2013 م، ص ص 51 -52 .

[3] تميم اسيا :الشخصيات 100 شخصية جزائرية ،مرجع سابق،ص 112 .

[4] مريم سيد علي مبارك :أعلام الجزائر ،د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 م ،ص 60 .

[5] **اليد الحمراء** :منظمة اجرامية تابعة للمصالح العسكرية السرية وتكلف بالقيام بمثل هاته العمليات قصد تبرير المصالح الرسمية (تركي رابح عمامرة:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956 م ورؤساؤها الثلاثة ،ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2009 م، ص 265 .

سجن لها ومركز من مراكزها [1] إلا ان الشيخ محمد علي دبوز روى أنه ألقي به من الطائرة في البحر.[2]

المبحث الثاني: دور جمعية العلماء في الثورة داخل الجزائر .

المطلب الأول: الدور الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين:

تبرز الدور الإعلامي للجمعية عبر تواجدها الأسبوعي على صفحات جرائدها، ونخص بالذكر البصائر في سلسلتها الثانية (1947-1956 م) والتي كانت بمثابة المنبر تعبر من خلاله عن أرائها وأفكارها وتصوراتها، بالإضافة إلى متابعتها وتغطيتها للأخبار وشؤون الثورة .[3]

من أجل ذلك كان لابد أن تتخذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصحافة وسيلة من وسائل التعبير وبث فكرتها الإصلاحية وتبليغ دعوتها إلى كل مكان، وكانت الصحافة قد خطت خطوات واسعة في طريق ذيوعها وانتشارها بين مختلف بلدان العالم ومن بينها فرنسا التي كانت تعتبر الجزائر جزء منها.

ظهرت في الجزائر صحف بالفرنسية والعربية قبل أن تأسس جمعية العلماء المسلمين ، ذلك كان طبيعيا أن تستعين الجمعية بالصحافة وتجعلها وسيلة من أهم الوسائل لنشر حركاتها الإصلاحية، وكان الإمام ابن باديس قد استعان بوسيلة الصحافة لمتابعة نشاطه الفردي في بعث الأمة ونهضتها قبل تأسيس جمعية العلماء فكون جريدة (المنتقد) سنة 1925 م، وبعد 18 عددا عطلت فخلفتها (الشهاب)في نفس السنة، لتكون لسان حال المدرسة الإصلاحية، ثم قررت جمعية العلماء خوض ميدان الصحافة، فأنشئت صحيفة باسم (السنة)، فلما أوقفتها الحكومة كونت أخرى باسم (الشريعة)، فلما صدر قرار بتوقيفها

---

[1] المرجع السابق ،ص 266 .

[2] علي دبوز : أعلام الاصلاح ...، ج 2، مرجع سابق ،ص 64 .

[3] عبد الغفور شكور :موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956 م،مرجع سابق ،ص 12.

عوضتها بثالثة لتحمل عنوان (الصراط)، فلما أدركها المنع خلفتها (البصائر) وكانت الجمعية تحتاج دائما على هذا الحيف .[1]

كما أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين عدة جرائد لتكون لسان حالها وهي:

1- جريدة الشريعة المحمدية: أسبوعية كذلك لسان حال جمعية العلماء، صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 24 ربيع الأول عام 1352 هـ و 1933/7/7 م، بعد أن أوقفت جريدة السنة، وكانت تصدر ايضا تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس ويرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي وسعيد الزاهري، ثم صدرت في 1933/8/28 م .

2 – جريدة الصراط السوي: أسبوعية أيضا لسان حال جمعية العلماء المسلمين، صدرت بتاريخ 1933/9/11 م، وعطلت في بداية جانفي 1934 م يدريها عبد الحميد بن باديس ، وصاحب امتيازها أحمد بوشامل وهكذا في مدى سنة واحدة فقط أنشأت جمعية ثلاث جرائد وأوقفتها لها الحكومة تباعا.

3 – جريدة البصائر: جريدة أسبوعية كان مديريها ورئيس تحريرها الطيب العقبي والسعيد الزاهري وصاحب الإمتياز فيها الشيخ محمد خير الدين، وقد صدر العدد الأول منها في شوال عام 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م، وإستمر صدورها حتى قيام الحرب الثانية، حيث أوقفت الجمعية صحفها وكذلك إجتماعاتها، في الاجتماع الذي قررت فيه السكوت وقت الحرب، كما قررت أيضا رفض طلب فرنسا من الجمعية أن تعلن باسمها وتكتب في صحافتها تصريحات ومقالات ضد دول المحور، توقفت جريدة البصائر عن بصدورها في 25 أوت 1939 م، بأمر من إدارة الجمعية وهكذا عاشت البصائر الأولى (بصائر ما قبل الحرب)نحو خمس سنوات، نصفها الأولى بإدارة الشيخ الطيب العقبي، ونصفها الثاني بإدارة الشيخ مبارك الميلي رحمه الله.

حيث أن هناك صحف إصلاحية أخرى وكان لبعض أعضاء جمعية العلماء نشاطهم الصحفي، فأصدروا صحفا طال زمن صدورها أو اقصر من ذلك: جرائد لأبي اليقظان، كلما عطلت له جريدة عوضها بأخرى وهي :"ميزاب –وادي ميزاب – النور– النبراس، الأمة،

[1] محمد خير الدين : مذكرات ،ج 1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص 297 .

المغرب، البستان"، وجريدة (المغرب العربي) للأزهري، و(الإصلاح) للعقبي[1]، و(الليالي) لعلي بن سعد ،و(الدفاع)،للامين العمودي بالفرنسية، و(المرصاد) و(الثبات)لمحمد عبابسة ، زيادة عن (الشهاب) لإبن باديس.[2]

ونظرا لتأسيس الجمعية جاء في الوقت الذي كانت فيه الشهاب تصدر، فإنها واكبت حركة التأسيس وعبرت عن أخبار الجمعية وأهدافها و بياناتها، بلاغاتها، و نشاطاتها، قبل أن تتخذ الجمعية جريدة لها، وبهذا تكون (الشهاب) الصحيفة الأولى التي إهتمت بالتعبير عن جمعية العلماء المسلمين والتعريف والتنويه و بنشاطاتها، بدأت تصدر جريدة أسبوعية ثم نصف أسبوعية ثم مجلة شهرية وقد دام صدورها من يوم بدأت جريدة إلى ان توقفت مجلة مدة خمسة عشر سنة من عام 1925 م إلي قيام الحرب العالمية الثانية.

3 – البصائر الثانية :حمل هذا العدد تعريفا للصحف، وفقا لمنظور رئيس الجمعية :"إن الصحف في لسان في لسان الدين منها صحاف الأبرار والتجار، لذلك كان من حظ الابتلاء بالتعطيل والتعويق، "جريدة البصائر"هي إحدى الألسنة الأربعة الصامتة، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت المنظمات والحركات الوطنية للظهور من جديد ومنها (جمعية العلماء) برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، فأحيت جريدتها السابقة (البصائر في سلسلة ثانية)، وكانت بإشراف و إدارة رئيس الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، واستمر صدورها قرابة عشر سنين متوالية (1947 –1956 م) وتوقف في حرب التحرير الجزائرية عندما طلبت (جبهة التحرير) من كل المنظمات والأحزاب والحركات الوطنية ان تتوقف وتنضم إليها فكان ذلك إلا أن توقف صدورها يوم 6 افريل 1956 م صدور 361 عدد.

المطلب الثاني: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين :

يظهر أن الجمعية لم تعصف بها الأزمة السابقة، كما عصفت بحركة الإنتصار، وهذا ما عزز مكانتها أكثر، فقد حاولت أن تفرض نفسها، على أساس أنها تعبر عن آمال الشعب

[1] أنظر الملحق 01، ص 78.

[2] مذكرات خير الدين:المرجع نفسه ، ص 297–298 .

وطموحاته، في تحقيق المطالب الرئيسية المتمثلة في الإستقلال الوطني، وهذه دعوة صريحة لخوض الجمعية مجال السياسة.[1]

حيث واكب النشاط جمعية العلماء المسلمين الأحزاب السياسة التي تدعوا إلى التحرير والإستقلال والرقي، ولكل حزب مبادئه وأسلوبه الخاص به، وقد حرص الإمام بن باديس أن يبعد عن حركة جمعية العلماء كل ما من شأنه أن يجعلها حزبا أو يصبغ نشاطها بطابع سياسي وإن كان الهدف الذي تسعى إليه هو الإستقلال، لكنها لم تعلن ذلك صراحة إيمانا بمبدأين وهما .

المبدأ الأول: إن العمل السياسي الواضح يجعل نشاط الجمعية معرضا لبطش الفرنسيين في المهد قبل أن يشتد ساعد الحركة فتموت قبل أن تثمر ثمارها.

المبدأ الثاني: إن بناء الدعامة الوطنية الأصلية يتمثل في عودة الشخصية الجزائرية، وبعد أن يأتي الاستقلال الذي يقوم على أعمدة متينة الأركان، وهذه خطة العمل من أجل الوصول إلى الإستقلال، فنشر الوعي الديني بكل الوسائل الممكنة وعدم الصدام مع السلطة حتى لا تعوق هذا العمل وخاصة في السنوات الأولى لنشأة الجمعية تخطيط حكيم سارت عليه الجمعية في سنواتها الأولى.[2]

فقد عان رجال الجمعية من الوصول إلى النضال السياسي إلى مرحلة متقدمة من النضج أدى إلى تعارض جيل الشباب المتعطش للعمل الثوري وجيل الشيوخ المتخوف من العمل الثوري المسلح، وأصبحت جمعية العلماء المسلمين تعيش أزمة حقيقة على رأس قيادتها، إذ غاب عنها رئيسها والمعارضة التي لقيها نائبه العربي التبسي من تلاميذ الجمعية وبعض روادها، لتلتحق بالتيارات السياسة التي عانت من أزمة ما قبل الثورة مثل حركة الإنتصار، وان لم تصل هذه الخلافات إلى القاعدة، في خضم هذا كله فجاء أول نوفمبر الجميع، ويفرض العمل الثوري المسلح على الجميع تحت غطاء حزب جديد إسمه جبهة التحرير الوطني، ويمكن القول أن الثورة أنقذت الجميع فالخلافات بين تيارات الحركة

[1] البصائر ، العدد 286 ، الصادرة في أكتوبر 1954 ،ص 1 .

[2] محمد خير الدين ،مذكرات ،ج 1 ،مصدر سابق ،ص 300

الوطنية وصلت إلى وضع متردي بل انتقلت عدوى الخلاف داخل هذه الحركات وكما سبق أن الجمعية لم تسلم الأمر حسب رأي أبو القاسم سعد الله حيث يقول : "وإنصافا للتاريخ أيضا نقول أنه لولا أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم و وطنهم وكانوا أنفسهم في الخفاء ، وإجتمعوا وتجاوبوا وقرروا الثورة، لكانت الجزائر بدون جمعية العلماء كريشة في مهب الريح سنة 1954 م، وهي الريح التي أخذت تهب أيضا على جمعية العلماء . [1]

المطلب الثالث : الدور الثقافي لجمعية العلماء المسلمين :

على غرار ما حصل للجمعية بداية الخمسينيات من تداعيات ،والتي تمثلت في الاجتماع العادي للمجلس الإداري، وكارثة زلازل الأصنام وما نتج عنه من انشغال الجمعية به ، واصلت الجمعية جهودها التعليمية المعتادة فيما يخص توفير المعلمين، والموارد المالية الكافية لتسيرها، خاصة أن تلك الفترة ستشهد الدخول المدرسي الجديد بتدشين عدة مدارس جديدة ،في المدن الجزائرية بحضور عدة شخصيات كبيرة من المجلس الإداري وقد تم تدشين احمد توفيق المدني المدرسة بباتنة سنة 1954 ،وفي جلسة الجمعية الأخيرة تم تنظيم حركة التعليم بمعهد بن باديس، وفيها تم قبول الأساتذة بحسب قدراتهم بعد اجتياز مناظرة من خلالها يتم اختيار الكفء[2].

حيث كان للجمعية دورا هاما في الجانب الثقافي ،فقام مجموعة من معلمي التعليم العربي الحر التابعة لجمعية العلماء بتوجيه نداءين الأول إلي الضمير الفرنسي يوم 16 فيفيري، والثاني إلى الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1955 م،وقد جاء في النداء للضمير الفرنسي : "هذا النداء قيم جليل، أصدرته نخبة من رجال سلك التعليم العربي بقطر الجزائر وأرسلت بيه إلي سائر ممثلي الفكر العام الفرنسي من رجال الصحافة والسياسة والعلم والأدب... أن الضمير الفرنسي... لا يمكن أن يبقى جاهلا هذه الويلات، وهذه الجرائم المنكرة التي تقترف باسمه ويرتكبها نظام استعماري جائر فضيع. [3]

---

[1] ابو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج 4،دار الغرب الإسلامي 1996 ،ط 1 ،ص 147.

[2] ابو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج 4 ،دار الغرب الإسلامي 1996 ،ط 1 ،ص 66 .

[3] البصائر : مقال "نداء إلى الضمير الفرنسي " ،ع 307 ،مصدر ،ص 1 .

أما النداء الثاني فقد كان موجها إلى الشعب الجزائري، فقد جاء فيه، "إنك شعب كسائر الشعوب الكريمة، لك من تاريخيك وحضارتك بالأمس، ولك من وعيك ونضجك اليوم ما يخول لك أن تعمل على نيل حريتك كرامتك مثل ما تعمل الأمم والشعوب... نعم إنه حقك أيها الشعب أن تعيش حرا. [1] من خلال هذين النداءين يتبين لنا دور المعلمين، وإنهم لم ينخرطوا في الثورة إلا أنهم ساهموا في التعريف على مشروعية الثورة وقوتها، واستمروا في تأييدها ووضعوا مدارس الجمعية تحت تصرف الثوار وذلك من أجل الإتصال، والإلتحاق بالجبال كما تركز نشاط جمعية العلماء على بناء المدارس، وإرسال البعثات العلمية إلى المشرق العربي حيث كانت المدارس والمساجد والنوادي التي أنشأتها تستقطب شرائح مختلفة وخاصة الشباب، لتربيتهم وتربية دينية ووطنية ومن ثم إعدادهم لمستقبل الجزائر، وبذلك مثلت محضا ونهلا ثريا لتعزيز الروح الوطنية. [2]

المطلب الرابع: الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء:

دعت الجمعية إلى الانضمام إلى جبهة التحرير والالتفاف حولها، وقد لبى الدعوة أعضائها من الطلاب، ولاسيما طلاب معهد بن باديس 55 هـ، فقد كان الطلاب يشكلون قوة كبيرة في الثورة وتذكر الإحصائيات أن الذين التحقوا بالثورة من طلبة المعهد ما يقارب (700) طالب.

وكان للعلماء حضور في القيادة العسكرية في بعض الولايات، مثل العقيد محمد شعباني[3] الذي التحق بالثورة وأصبح قائدا للولاية السادسة (الصحراء)، واستمر إلى الإعلان عن الإستقلال، وأحمد حماني الذي كانت مهمته الإتصال بين الشمال القسنطيني والعاصمة ، وإبراهيم مزهودي الذي كان عضوا في المجلس الولاية عام 1962 م ومستشارا في الولاية نفسها، وكان القائد عميروش أحد أعضاء الجمعية وقائد الولاية الثالثة عام 1963.

---

[1] البصائر : مقال إلى الشعب الجزائري"،ع 309 ،مصدر ،ص 1 .

[2] علي غنابزية : علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين بحزب الشعب الجزائري (1936-1954) ، مجلة المصادر ، الجزائر ،ع 21 ،2010 ،ص 76 .

[3] أنظر الملحق 01، ص 78.

أدى العلماء دورا داخل الوحدات العسكرية، فقد كانوا يدعون إلى الجهاد والحث على الكفاح حتى الحصول على الإستقلال، كما كان لهم دور في بث الإرشادات الدينية بين الجنود والمقاتلين، وقد قسمت أرض المعركة إلى مناطق، كل منطقة يتولاها أحد العلماء لإقامة ندوات ومحاضرات تسمى(المسامرات) وكان يضرب المثل بالمسامرات المنطقة الرابعة، التي كان يتولاها الشيخ نعيم النعيمي أحد أعضاء جمعية العلماء.[1]

ومن الدعم المادي الذي قدمه التبسي للثورة، في اليوم الثاني من تاريخ اندلاعها 1954 م خرج العربي التبسي من منزله ،فوجد شخصين مناضلين يعرفهما، فنادى أحدهما وسلمه مبلغ خمسمائة ألف فرنك طالبا منه إيصالها للجماعة، بعد أن أبلغه أنها من حر ماله وليست من مال الجمعية.[2]

أما الشيوخ البارزين في الجمعية فقد شغل معظمهم مناصب عليا في الجبهة وجيش التحرير لكن لم تكن حساسة، وكان أكثرهم حظا الشيخ توفيق المدني الذي كان عضوا في المجلس الأعلى للثورة، قبل أن يتولى حقيبة وزراية في أول حكومة جزائرية مؤقتة، لقد بذلت الجمعية جهودا كبيرة لجمع الأموال ،حتى تستطيع تلبية مقتضيات مادية لنشطاتها، وبعد اندلاع الثورة خصصت جزءا منها معتبرا من هذه الأموال في سبيل إنفاقها على متطلبات الثورة التي كانت بحاجة إلى المال لشراء الأسلحة إضافة إلى الدعوات المتكررة للعلماء على دعم الثورة بالنفس والنفيس.[3]

ويذكر أحمد توفيق المدني أن الحكومة العراقية كانت مستعدة لمساعدة الجزائر عسكريا فأرسلت أسلحة حديثة بواسطة الجو عن طريق ليبيا، وتم إرسال قسم آخر إلى سوريا وتسلمها عبد الحميد مهري ممثل الجبهة بدمشق، كما تسلم الوفد الجزائري ببغداد حوالي 175 ألف دينار، ويبدوا أن الشيخ الفضيل الورتلاني كان هو أيضا إلى جانب رئيس الجمعية وسلك نفس الطريق من أجل المساهمة في تطور الثورة خارجيا حيث كتبت جريدة بيروت "المساء

[1] فاتن يوسف المعاضيدي : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954- 1962 ،جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ،المجلد 7 ،العدد 3 ،لسنة 2012 ،ص 6 .

[2] البشير قلاتي : دور علماء الإصلاح الاسلامي في الثورة التحريرية الكبرى ، مجلة المعيار ،قسنطينة ،الجزائر ،ع 4، 20 ،ص 271 .

[3] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ،ج 3 ،مرجع سابق ص 341 .

والمنار الدمشقية، في 20أكتوبر 1955 م ما نادى به الورتلاني من طلب للعون المالي من الدول العربية، وفي سنة 1956 التحق بوفد جبهة التحرير بالقاهرة عضوين آخرين من جمعية العلماء هما أحمد توفيق المدني والشيخ العباس بن الحسين إلى جانب أعضاء من حزب البيان هما فرحات عباس وأحمد فرنسيس إضافة عبد الرحمان كيوان من حزب الشعب، وكان وصولهم يوم 14 أفريل 1956 م، وفي 21 أفريل عقد اجتماع حضره بإضافة إلى المدني حضر كل من أحمد بن بلة، محمد خيضر، أحمد بودع، العباس بن الشيخ الحسين، عباس فرحات، الدكتور فرنسيس، بوجملين، بيوض، الدكتور محمد الأمين دباغين[1]، وعندما تناول المدني الكلمة أبلغهم تحية رجال الثورة الجزائرية وذكرهم بأن مطالبهم في الجزائر هو إرسال أكبر كمية من السلاح والمال لأن الثورة سلاح وعزيمة وإذا قويت العزيمة وقل السلاح تغلب علينا العدو.

وقد أنجز المدني المهمة وعاد إلى القاهرة، وقد تم عقد اجتماع الوفد بالقاهرة يوم 7 ماي 1956 م وعرض تقريرا عن المهمة التي رآها مكتب الجبهة بالقاهرة إيجابية، وفي جلسة 3 جوان عرض محمد خيضر فكرة إسناد أمانة المال الوفد الخارجي لتوفيق المدني بحيث يسجل كل العمليات المالية لكن بن بلة نفى ذلك بحجة أنه إذا تم هذا الأمر فمعناه عزل محمد بوضياف وسلب الثقة منه.[2]

واستمر توفيق المدني في نشاطه من أجل الدعم العسكري والمادي للثورة، واتجه إلى السودان يوم 17 أوت رفقة الشيخ العباس بن الحسين وإسماعيل بورغيدة، والتقى الوفد برئيس وزراء السودان عبد الله خليل الذي أكد بأن بلاده ستساعد الثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة كما ستعمل على استمالة دون الحبشة للوقوف إلى الجزائر، أما العون بالسلاح والمال فقد اعتذر رئيس الوزراء لأن شعبه فقير جدا.

وفي النصف الثاني من 1957 قامت مصر قامت مصر بنقل وتهريب ما يزيد عن 350 طن من الأسلحة والذخيرة عبر ليبيا إلى الثوار في داخل الجزائر، حيث استمر هذا نقل السلاح بإستعمال القوارب وزوارق صيد لنقل الأسلحة من لبيا إلى تونس، كما ركزت

[1] أنظر الملحق 01 ص 77.

[2] أحمد توفيق المدني :المصدر نفسه :ص 144 .

قيادة جيش التحرير على توحيد أنواع السلاح إلى أبعد حد لتجنب تنوع أصناف الذخيرة وتمثل الذخيرة ما يقرب من أربعة أضعاف وزن قطع السلاح، كما أن جبهة التحرير ارتأت تنظيم أسابيع للثورة الجزائرية في البلدان العربية في مصر وسوريا والعراق والسعودية وليبيا لغرض التعريف بالقضية الوطنية وجمع التبرعات من المال 26 أوت 1955 م إحتفلت سوريا بافتتاح أسبوع الجزائر، وحضر الاحتفال السيد صبري العسلي رئيس الوزراء نائبا عن السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية.[1]

في ماي 1957 م، نظم أسبوع الجزائر ببغداد وقد حضره الشيخ البشير الإبراهيمي على وفد جبهة التحرير، ويبدو أن الإبراهيمي أراد أن يبين أهمية العون بالمال على حسب الخطب والأقوال، وقد تبرع الملك بعشرة آلاف دينار ثم توالت التبرعات حتى بلغت أكثر من خمس وعشرين ألف دينار جزائري عراقي، واستمرت الحملة أسبوعا كاملا حتى أن الفاضل الجمالي أصر على مشاركة العراقيين لجهاد الجزائريين، والحق أن نشاط رجال جمعية العلماء في الجانب المادي والعسكري قد لعب دورا في تونس والمغرب ومصر لعب دورا محوريا في نشاط وفد جبهة التحرير الوطني خارجيا إلا أن تونس والمغرب كان لهما دورا فعالا وقد ساهمت علاقات جمعية العلماء السابقة سواء البعثات الطلابية إلى تونس أو المغرب أو نشاط أساتذة وشيوخ الجمعية وعلاقاتهم بعلماء تونس والمغرب في تسهيل نشاط العلماء في إطار جبهة التحرير الوطني.

المبحث الثالث: دور جمعية العلماء في الثورة خارج الجزائر .

المطلب الأول: الدور الدبلوماسي لرجال الجمعية في الثورة :

إن لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور مهم في التعبئة الدبلوماسية العربية والاسلامية للثورة التحريرية، و الحقيقة أن دورهم هذا كان نتيجة لعوامل سابقة خاصة إذا عرفنا أن معظم أعضاء الجمعية درسوا خارج الجزائر أو أكملوا تعليمهم في المؤسسات الدينية التي كانت معروفة كالزيتونة، وجامع القرويين والأزهر أو في الحجاز، وتوطدت

[1] علي مرحوم : "من وثائق الثورة الجزائرية ، الأسابيع الجزائرية في البلاد العربية "،مجلة الثقافة ،عدد 51 ،الجزائر ، ماي ،جوان ،1979 م ،ص 55 .

العلاقات أكثر بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 م التي ترسل طلباتهم لإكمال تعليمهم في تلك المؤسسات الدينية، فقد سافر رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الابراهيمي إلى المشرق وكان ذلك سنة 1952 م ليهيئ شعوبه وحكومته ودوله لمساعدة الجزائر وقد نجح في هذه المهمة ودل على تجاوب الدول العربية شعوباً وحكومات مع الشعب الجزائري وإعانتهم مادياً و عسكرياً و دبلوماسياً .[1]

وأما الشيخ الفضيل الورتيلاني فقد سبقه إلى المشرق وبالضبط الى مصر و ذلك منذ سنة 1940 م وأسس في 1949 م مكتب بالقاهرة يحمل اسم "مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " الذي كان ممثلا له وقد قام بعدة اتصالات مع كثير من الدول العربية الشقيقة كخدمة الطلبة الجزائريين، فتوالت البعثات العلمية تلو الاخرى من الجزائريين نحو الأقطار العربية الشقيقة وذلك تحت إشراف مكتب الجمعية [2] .

وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 م كان كل نشاطه لخدمة الثورة الجزائرية ،وفيما بعد انضم إلى اعضاء أخرون ناضلوا في مختلف البلاد العربية لرجال الثورة [3]، لقد كان النشاط الدبلوماسي لجمعية العلماء خارج الجزائر مكثفا وفعالا والبداية كانت بالبيانات المتتالية من الشيخ الابراهيمي والفضيل الورتيلاني، فنداء 03 نوفمبر 1954 م، ثم بيان 15 نوفمبر 1954 م، يعتبران بحق تأييد مباشر الثورة و العمل الجهادي ضد الاحتلال الفرنسي وحسب لرأينا هو نشاط دبلوماسي في اطار الدعاية الاعلامية، كما أنها لعبت دورا فعالا في تشجيع الثورة الجزائرية لذلك كان عطائها سخيا لأنها كانت تدرك عمق الصلات و الروابط بين الشعبين المصري و الجزائري ،ومساندتها فعالة انطلاقا من مبدأ مناصرة حركات التحرر العربية و الاسلامية ومساعدة الشعوب المستعمرة بصفة عامة على التخلص من السيطرة الاجنبية . [4]

كما عين الشيخ خير الدين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب منذ ربيع 1965 م، وتمثل نشاطه الدبلوماسي بالدرجة الاولى في الاتصال بالقصر الملكي لطلب الدعم والتأييد

[1] محمد البشير الإبراهيمي :أثار الامام البشير الابراهيمي ،ج 5،مرجع سابق ،ص 20 .

[2]. الفضيل الورتيلاني :الجزائر الثائرة ،مرجع سابق ،ص 40 .

[3] . إحسان حقي :الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد ،مرجع سابق ،ص 233 .

[4] صالح لميش :مصر وثورة الجزائر، مرجع سابق ،ص 233 .

وتسهيل بعض القضايا التي كانت تعترض الثورة مع الاستمرار في الاتصالات السياسية مع السلطة المغربية أو السفارة العربية و الاسلامية بالمغرب [1] .

كما نشطت الدبلوماسية المغربية وساهمت في التعريف بقضية الجزائر والدفاع عنها لدى مختلف المحافل الدولية حيث ساهمت في الاقتراح الذي تقدمت به المجموعة الافريقية الاسيوية الى اللجنة السياسية العامة للأمم المتحدة والذي يدعوا حلفاء فرنسا الى الضغط على الحكومة الفرنسية بهدف تحقيق الادارة المشروعة للشعب الجزائري في الاستقلال وتم تكليف سفير المغرب بالاتصال بوفود امريكا اللاتينية وباقي دول اوروبا، أما ممثل المغرب بالأمم فقد اوضح في خطاب له بتاريخ 4 فيفري 1957 م مواقف المغرب الراسخة في مسألة استقلال الجزائر [2] ويتبين ان القضية الجزائرية نالت اهتمامات المناقشين فضلا عن تجسيد فكرة وحدة المغرب العربي [3]، واستمر نشاط خير الدين في خدمة الثورة حيث كان يحضر اجتماعات المجلس الوطني للثورة بطرابلس بليبيا، وقد شارك في الاجتماع الذي عقد من 10 ديسمبر الى 20 جانفي 1960 م وذلك من أجل دراسته وضعية الداخلية للمجلس والحكومة[4].

وتم إرسال وفد الى السودان يضم الشيخ العباس بن الحسين الى جانب محمد المالك والهاشمي، وبمناسبة زيارة رئيس الحكومة التركية الى ليبيا سافر وفد من الكتب يتكون من توفيق المدني والأمين و احمد بودا، قابلوا رئيس حكومة ليبيا سيد مصطفى بن حليم وطالبوه بوجوب اقناع تركيا لمساندة الجزائر، كما تم ملاقاة ادريس السنوسي لشكره على دعمه للثورة الجزائرية.[5]

---

[1] محمد خير الدين :مذكرات ،ج 2،مرجع سابق ،ص ص 143 .

[2] محمد البقالي :العلاقات المغربية الجزائرية 1956-2003،رسالة ماجستير ،قسم الدراسات السياسية ،معهد البحوث والدراسات العربية ،جامعة الدول العربية ،2005 ،ص 53 .

[3] عبدالله مقلاتي :دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1954 -1962) ،مذكرة لنيل الماجستير ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،قسنطينة ،2002 م ،ص ص 71 72 .

[4] جمعية اول نوفمبر وحماية مآثر الثورة في الأوراس :المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962 م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1995،ص ص 332-333.

[5] أحمد توفيق المدني :حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج 3، مرجع سابق ،ص ص 338 442 .

والملاحظ ان الثورة استفادت منهم في علاقاتهم مع رجال الدين والمفكرين الكبار في العالم العربي الاسلامي وخاصة الدول العربية، وأن رجال الجمعية قد لعبوا دورا مهما الى جانب اخوانهم المناضلين من اجل القضية الوطنية .

المطلب الثاني: الدور الاعلامي لرجال الجمعية في الثورة :

قدم شيوخ جمعية العلماء في هذا المجال في الخارج خاصة المشرق والمغرب العربيين بدعاية واسعة لصالح الثورة خاصة الشيخ البشير الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني ،والشيخ العباس بن الحسين والفضيل الورتيلاني، والشيخ محمد خير الدين وغيرهم، والواضح أن الاوضاع التي وجدوها في المشرق العربي كانت مساعدة لنشاطهم الاعلامي اضافة الى انهم اكتسبوا خبرة واسعة في مجال الصحافة والخطابة في اطار نشاطات جمعية العلماء بالجزائر منذ تأسيسها عام 1931 م وكانت دعما فعالا لمسيرة الثورة الجزائرية .

- استغل الشيخ الابراهيمي الاذاعة والصحافة لخدمة الثورة اعلاميا لأنه كان يدرك اهمية الاعلام في ايصال الافكار والأخبار الى البلدان والشعوب الاخرى ،وكانت اذاعة صوت العرب من اهم ركائز الثورة الجزائرية في مصر وإذاعة صوت العرب تأسست بعد الثورة جويلية 1952 م وكان هدفها الدفاع عن القومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال ،وقد لعبت في فترة الخمسينات دورا بارزا في دعم كفاح الشعوب العربية من اجل الحرية والاستقلال ومقاومة الاطماع الصهيونية في فلسطين والوطن العربي [1]، ومن الاحاديث والكلمات التي ألقاها الشيخ الابراهيمي في اذاعة صوت العرب مايلي :
- في سنة 1955 م: ألقى في الاذاعة صوت العرب كلمة بعنوان "موالاة المستعمر خروج عن الاسلام" وفيها دعوة الى الجهاد ضد الكفار ودعوة الى المسلمين [2] .
- 1نوفمبر 1957: كلمة ألقاها في اذاعة القاهرة بمناسبة "الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة" وتحدث فيها عن اهمية الثورة وقرب النصر والحرية [1] .

[1] تركي رابح عمامرة :صوت الجزائر من اذاعة العرب في القاهرة ،الاعلام ومهامه اثناء الثورة ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ،الجزائر ،1998 ،ص 189 .

[2] الشيخ محمد البشير الابراهيمي :في قلب المعركة ،مصدر سابق ، ص ص 52 55 .

أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها الابراهيمي الى جعل قادة الدول العربية الاسلامية الذين لم يكونوا على علم بأي أحد من مسؤولي الثورة و قد زاد من ذلك التقبل الطلب الذي تقدم به الابراهيمي الى الشيخ الأزهر يوم 12 نوفمبر 1954 م القاضي بدعوة المسلمين الى الجهاد ضد فرنسا مما جعل الضابط سيرفي يبادر في الكتابة في جريدة العالم الفرنسي قائلا: " أن جمعية العلماء هي المسؤولة عن هذه الحوادث " [2]

ويعتبر احمد توفيق المدني الدعم الاعلامي أساسا في نجاح الثورة و الوقف في وجه الة الدعاية الفرنسية وحديث أدلى به المذيع أحمد سعيد لصوت العرب أن جمال عبد الناصر كان يتابع وباهتمام الاذاعة حتى انه كان يعطي توجيهات وتعليمات يراها تخدم الثورة الجزائرية وهذا ما أكده المدني[3]، ولم تتوقف وسائل الدعاية على الصحف والمجلات فقط بل كانت لمنابر المساجد، لحظ الاوفر حين اتفق المدني مع جماعة الكفاح من اجل تحرير الشعوب الإسلامية، على أن يستعمل منابر المساجد من اجل دعاية للجزائر لكي يستنفر المسلمون للمشاركة في اعمال الجهاد بأموالهم ومساعيهم، فتم الاتفاق على ان يتولى المدني الخطبة اثر صلاة العيد على منبر الأزهر، حيث ألقى المدني الخطبة دعا فيها المصلين الاخذ بيد الجزائري وتحرير ارضه التي اغتصبها العدو من جهة و إلى دعم جهاد الجزائر ماديا ومعنويا من جهة اخرى و قد بادر المصلين الى ترتيب أمر مقاطعة فرنسا تجاريا وثقافيا [4].

وبعد نحاج المدني في مسعاه تم تعيينه رئيسا لمكتب خاص لجبهة التحرير في 8 مارس 1957 م تقتصر مهمته على ربط العلاقات مع الحكومة المصرية بالإضافة الى مراقبة الصحف والإذاعة وكل ما ينشر عن القضية الجزائرية [5].

---

[1] نفس ،ص ص 128-132 .

[2] كريمة عرعار :دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم الغرب العربي للثورة التحريرية ،مرجع سابق، ص 126 .

[3] أحمد توفيق المدني :حياة الكفاح ،ج 3،مرجع سابق ،ص 264 .

[4] نفس المرجع السابق ،ص 146 .

[5] أحمد توفيق المدني :نفس المرجع،ص 156 .

بعد اتخاذ الورتيلاني بيروت مقرا جديدا له لمواصلة نشاطاته على الصعيدين الشعبي والرسمي فقد كان لا يترك فرصة إلا وحث على مساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا حتى تتمكن في أسرع وقت من القضاء على الاستعمار الفرنسي ورغم العراقيل التي كانت تواجه استغل الورتلاني علاقاته الحميمية بجماعة عباد الرحمن في بيروت ليحصل على ما يريده من دعم ومساندة لا سيما وأن هذه الجماعة تكن له صدق المحبة وإخلاص الولاء حيث أنها جمعت له مجموعة المقالات التي كتبها وطبعها في كتاب واحد "الجزائر الثائرة " . [1]

وخلال إقامته في بيروت، ضل الورتلاني يتنقل بينها وبين تركيا إلى أن اضطرته الظروف إلى المغادرة والاستقرار بتركيا، وقد كان أول من أشرف على تنصيب مندوب جبهة التحرير الجزائري بتركيا عام 1958 م وهو العقيد عمر او عمران [2].

وفي عدد من جريدة المقاومة كتب الشيخ شيبان مقالا بعنوان "صفحات خالدة :البطل الخالد الامام ابن باديس 1889-1940 م"، تحدث عن ذكرى السابعة عشر للإمام عبد الحميد بن باديس وفيه قدم نماذج في سبيل اعداد امته لإفتكاك حريتها وفيها :الجزائر هي الجزائر، والحرية ورجال التحرير، ثمن الحرية، الإيمان والثبات، وفي جزء اخر من نفس العدد كتب بعنوان كبير "أين يوجد الشيخ العربي التبسي ...؟ وهو بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد اختطاف نائب رئيسها، وأكد أن المسؤول عن اختطافه انما هي الادارة الفرنسية المدنية والعسكرية [3].

لكن على المستوى الخارجي استطاع الشيخ الفضيل الورتيلاني بعد عمله مع الابراهيمي في مكتب جمعية العلماء ان يكتب الكثير من المقالات في الصحف والمجلات بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وبقضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي دون ان ينسى القضية

[1] كريمة عرعار : المرجع السابق ،ص 166 .

[2] يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج 1،ط 1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت 1995 ،ص ص 207-208 .

[3] جريدة المقاومة الجزائرية :اين يوجد الشيخ العربي التبسي ...؟،العدد 13،بتاريخ 22 أفريل 1957 م ،ص 9 .

الفلسطينية، ومن هذه الجرائد: الحياة، الجريدة، بيروت، بيروت المساء، المنار، الأنباء، الجمهورية، الأهرام، منبر الشرق، مصر الفتاة، الإخوان المسلمون.[1]

ولكن يبقى دور رجال جمعية علماء المسلمين في الجانب العلامي مهما بالنظر إلى الخدمات التي قدموها للثورة وعلاقاتهم بالبلدان التي تعاملوا معها سواء في المشرق العربي أو المغرب العربي.

المطلب الثالث: الدور الثقافي لرجال الجمعية في الثورة :

لقد قدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للثورة الجزائرية على المستوى الخارجي خدمات كبيرة في الميدان الثقافي في المشرق و المغرب العربيين .

وقد تركزت جهود رجال جمعية العلماء ورئيسها الشيخ الابراهيمي في البداية على البعثات الطلابية ومنذ وصوله الى مصر سنة 1952 م وطالب بإعطاء المنح الدراسية لطلبة الجمعية واغتنم الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية حين قال :"أيها الوطن الحبيب...أخوتك في الوطن العربي رفاق سفر، ولكن ساروا بالأمس، وخلفوك وذكر بعضهم بعضا ونسوك فلتهنا اليوم أن واحدا من أبنائك ألحقك بالثائرين...وذكر بك الناسين..." [2]، وقد أسفرت جهود الشيخ الابراهيمي على قبول اكثر من 200 طالب جزائري في معاهد وجامعات مصر والعراق وسوريا والكويت والسعودية، كما تحصل الإبراهيمي على الاعتراف بشهادات جمعية العلماء وجعلها لمثيلاتها [3]، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي يحث الطلبة على العلم والوطن بقوله:"أعيذكم بالله، وبشرف العلم أن تعودوا الى الوطن كما فارقتموه بنصف قارئ وربع قارئ وعشر قارئ ...[4]، لكن جبهة التحرير الوطني اثناء اندلاع الثورة التحريرية لم تفتح الباب لانخراط كل الطلبة في صفوف جيش التحرير الوطني لأنها لو فعلت لما بقي طالب واحد في الجامعات بالمشرق العربي او غيرها من الجامعات التي كان يدرس بها الطلاب

[1] يحي بوعزيز :اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج 1،ط 1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ،1995 ، ص 205 .

[2] عمر بن قينة :صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ،قضايا،ومواقف)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1993 ،ص 212 .

[3] أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ،ج 4(1952-1954)،مرجع سابق ،ص 15 .

[4] عمر بن قنية :المرجع السابق ،ص 217

الجزائريون لأنها تدرك اهمية العلم والمعرفة [1]، كما ان توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية قد قدم بزيارة الطلبة الذين كانوا يدرسون بتونس ومنهم طلبة جمعية العلماء، وساهم في تحسين حالتهم التي كانت سيئة كما انه تكلم معهم في اجتماع عام توجيهي، ولتخفيف الضغط عليهم تم توزيع بعضهم على كليات ومعاهد الشرق العربي وتم الإتصال بوزراء المعارف في العراق وسوريا و مصر، وبذلك وصل العدد الى 176 مقعدا [2].

أما في المغرب الاقصى فقد قام المدني بدراسة مشاكل الطلبة في معاهدة فاس ومكناس وإستطاع أن يرفع منحتهم الشهرية، وكان ذلك رفقة الشيخ محمد خير الدين ممثل جبهة التحرير بالمغرب [3].

وفيما يخص وضعية الطلبة في سوريا فقد كان عددهم 66 طالبا، وقد إتفق المدني مع وزير التربية والتعليم السوري على: دفع الحكومة كل منح الطلبة، والحكومة الجزائرية تدفع الفرق، اضافة الى اعفائهم من الرسوم الدراسية إلا الراسبين مع إعطائهم الكتب مجانا إلا الراسبين، علاوة على مسألة الصحة واللباس [4].

وفي أول نوفمبر 1958 م أقيم حفل بالقاهرة إحتفالا بالذكرى الرابعة للثورة الجزائرية وقد ألقى الإبراهيمي محاضرة أشاد فيها بالمجاهدين الأبطال ودعى إلى نصرتها، وفي نفس السنة ألقى محاضرة أخرى بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بعنوان "الجزائر الثائرة"[5]، وفي عام 1960 م ألقى الشيخ خير الدين خطابا مطولا أشاد فيه بفضل الجامع العلمي و الثقافي على الطلبة الجزائريين كما نوه بمساعدة الشعب المغربي وعلمائه للثورة الجزائرية[6].

وإستطاع الطلاب أن يوحدوا صفوفهم بعد مشاورات ولقاءات في المنظمة تضم جميع الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي، وإتفق المؤتمرون في الجلسة الثانية يوم 2 سبتمبر

---

[1] عمار هلال :نشاط الطلبة الجزائريين ابان الثورة التحريرية (دراسة خاصة بطلاب المشرق العربي 1955-1962) ، مجلة الثقافة ،العدد 92 ،الجزائر :مارس-أفريل 1986 ،ص ص225-226.

[2] احمد توفيق المدني :حياة كفاح ،ج 3،مصدر سابق،ص ص 469-470.

[3] نفسه المرجع السابق،ص ص473-474.

[4] نفس المرجع :ص ص 477-478.

[5] الشيخ محمد البشير الابراهيمي :في قلب المعركة ،مصدر سابق ،ص ص133-141.

[6] محمد خير الدين :مذكرات ،ج 1،مصدر سابق ،ص ص 260-264.

1958 م على تكوين إتحاد عام بين الطلاب الجزائريين في المشرق العربي ،تحت إسم رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي[1]، يمكن القول أن شيوخ وأساتذة وطلبة جمعية العلماء كان دورهم دور بارز في تطور الثورة الجزائرية ثقافيا وقد قدموا خدمات كبيرة في هذا المجال .

المطلب الرابع : الدور العسكري والمادي لرجال الجمعية في الثورة :

أن الذين يعرفون الظروف التي ولدت فيها الثورة خاصة منذ نهاية الحرب العلمية الثانية يدركون أن هناك رجالا كانوا يحضرون لها بطرق مختلفة وليس بطرق واحدة، فمنهم من كان يحضر لها بتدبير الأسلحة والتدريب العسكري ومنهم من كان يهيئ لها بتوفير المال والوسائل المادية [2]، لقد إستغل الشيخ البشير الإبراهيمي فرصة تنقله بين الدول العربية للحديث عن مساعدة الثورة الجزائرية في الداخل طالبا من المسؤولين عدم التخلي عن هذه القضية لأنها قضية عربية [3] .

ومن بين اصحاب العرش الذين إلتقاهم الشيخ الإبراهيمي الملك سعود وكان ذلك في شهر نوفمبر 1954 م وقد طلب منه مساعدة الجزائر ماديا ومعنويا بالنظر إلى العلاقة التي تجمع بين البلدين من دين و لغة، وكان رد فعل الملك اعطاء الأوامر لتسخير مصنع السلاح في بلدة "الخرج" لتموين الجزائر بالسلاح إلى مبالغ مالية كبيرة لشراء السلاح من الخارج [4] .

ويذكر احمد توفيق المدني أن الحكومة العراقية كانت مستعدة لمساعدة الجزائر عسكريا فأرسلت أسلحة حديثة بواسطة الجو عن طريق ليبيا [5]، ويبدو ان الشيخ الفضيل الورتيلاني كان هو أيضا إلى جانب رئيس الجمعية وسلك نفس الطريق من أجل المساهمة في تطور الثورة خارجيا حيث كتبت جريدة بيروت المساء والمنار الدمشقية في 20 أكتوبر 1955 م ما

[1] عمار هلال :مرجع سابق ،ص 114.

[2] الشيخ محمد البشير الابراهيمي :في قلب المعركة ،مصدر سابق ،ص 43.

[3] اثار الامام محمد البشير الابراهيمي :ج 5،مصدر سابق ،ص 24 .

[4] عمر حكيم :"رجل فقدناه ،الشيخ البشير الابراهيمي عالم من اعلام العرب في القرن العشرين "،مجلة حضارة الاسلام، العدد 2 ،السعودية :جويلية 1966 ،ص155 .

[5] احمد توفيق المدني :حياة كفاح ،ج 3،مصدر سابق ،ص 341 .

نادى به الورتيلاني من طلب معون مالي من الدول العربية [1]، وفي 27 افريل 1956 م إنعقد إجتماع هيئة الوفد، وفي بداية الإجتماع أحاط توفيق المدني الوفد بما قررته اللجنة الفرعية للأسلحة المؤلفة من توفيق المدني والأمين دباغين[2].

أما في المغرب فكانت نقطة مهمة لإستقبال السلاح الذي يأتي من مصر وليبيا عن طريق السفن إلى السواحل المغربية، أما في داخل المغرب فقد لعب الشيخ محمد خير الدين النائب الثاني لرئيس جمعية العلماء السابقة بالمغرب [3] .

ومن خلال الوثائق والشهادات وجدنا أن ما قام به الشيخ الإبراهيمي يندرج في هذا السياق، وقد شكل نشاطه ركيز من أكبر ركائز ليس فقط ماديا وعسكريا بل حتى دبلوماسيا وثقافيا وإعلاميا كما ذكرنا سابقا، فخبرة رجال جمعية العلماء ونشاطهم في إطار الجمعية منذ 1931 م افاد كثيرا الثورة فقد وظفوا خبرتهم ومعارفهم وإتصالاتهم لخدمة الثورة الجزائرية بهدف تحقيق الإستقلال و الحرية.

المطلب الخامس :دور جمعية العلماء المسلمين غداة الإستقلال:

دام الإحتلال الفرنسي في الجزائر بعد مائة وإثنين وثلاثين سنة مع معاناة الشعب الجزائري الذي حاول أن ينهي على مقاومات الأمة وجعلها فرنسية للأبد، إتخذ الجزائريون في أقوى ثورة من ثورات القرن العشرين، ثورة أول نوفمبر 1954 م مدة سبع سنوات و نصف، دافع من خلالها مليونا ونصف مليون شهيدا ليتم إبعاد المحتلين ويعلن الاستقلال يوم 5 جويلية 1962 م، حيث قال الشيخ خير الدين في ذلك:[4] "وأسعدني الله الذي مد في عمري فشاركت أبناء أمتي أفراح انتصاراتها بتحقيق الإستقلال وإنبعاث آمالها لكل ما تصبو إليها بعد الإستقلال وكان الموت قد تخطف من حولي عددا كبيرا من رفاقي في الكفاح والنضال... وكان عزائي فيهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وأن أعلام الحرية التي ماتوا من أجلها إرتفعت ترفرف خفاقة فوق ربوع البلاد تحي أرواح الشهداء... وكنا قد أخذنا العهد

[1] الفضيل الورتيلاني :الجزائر الثائرة ،مصدر سابق ،ص 87.

[2] احمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 128-129 .

[3] البصائر: العدد 239 ،يوم 4 سبتمبر 1953 ،ص 1 .

[4] محمد خير الدين: مذكرات ،ج 2 ،مرجع سابق ،ص 266

على أنفسنا طوال سنوات الكفاح أن نكون أوفياء الله في دينه أوفياء للوطن في حريته أوفياء لجميع المواطنين في رفع نير الظلم والاستعمار...}

لكن الأوضاع بعد 5 جويلية 1962 م بدأت تسير نحو طريق لم يكن مخططا في بيان أول نوفمبر في تخطيط كل من شارك في الثورة، لأن بن بلة أعلن في نفس اليوم بالقاهرة أنه بصدد إقامة خطط لعمله ويعني ذلك أنه لا يلجأ إلى القوة المسلحة، ويبرر بأن هذه البصمة التي تضعفه في مواجهة بن خده، هي إقالة العسكريين ورغم تدخل توفيق المدني الممثل الدائم للحكومة المؤقتة لدى الجامعة العربية لتهدئة الأمور لكنه لم يفلح في ذلك، إلا أن خطة أحمد بن بلة منذ مؤتمر طرابلس في إثبات الولايات بالمصادقة على المكتب السياسي الذي اقترحه وانفرط العقد دون تزكيته، وعندما استقر صاحب ألغا الاقتراح في تلمسان أراد من ممثلي الولايات أن يذهبوا للتفاوض معه من أجل هذا الغرض، ووقع اجتماع سري في الأصنام لكنه فشل، لأن المكتب السياسي أعلن أنه مؤهل لتولي قيادة البلاد وتكييف الجبهة وجيش التحرير وتنظيم الحزب، وبناء الدولة والتجهيز لمؤتمر الحزب في نهاية 1962 وكان ذلك معناه النهب على السلطة على مستوى الخطاب في انتظار تحقيق الانتصار وتنظيم ذلك في الميدان .[1]

واصلت المفاوضات واللقاءات الجهات المتنازعة و وصلت إلى حد الاشتباكات المسلحة خاصة في الولاية الثالثة والرابعة الرافضيتين لسيطرة المكتب السياسي وكان يوم 29 أوت إشتباك مسلح في القصبة بين وحدة تابعة للولاية الرابعة ورجال يوسف سعدي، وقع منهم 13 قتيل وعشرات من الجرحى، وخرج السكان مردَدين "سبع سنين بركات".

أما المواجهة أكثر صعوبة فكانت يوم 2 سبتمبر بين الولاية الرابعة وقيادة جيش الحدود والولايات المؤيدة لها، وقعت على الطريق الواقع بين وهران والعاصمة وكانت أشد المعارك في نواحي ماسينا(أولاد بن عبد القادر) وفي شمال قصر البخاري وفي جبل ديرا بن سيدي عيسى وسور الغزلان، وفي جبل ديرا كانت المواجهة الشديدة يومي 2 و3 سبتمبر بين قوات

[1] أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ المعاصر ،الإشراف ،عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة منتوري قسنطينة ،كلية العلو الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ والآثار ،2011-2012 ،ص 224.

الزبيري، و قيادة الأركان ضد وحدات الولاية الثالثة و الرابعة ، فكانت الحصيلة إلى ألف قتيل وعدد من الجرحى وقد جاء لأول مرة في بيان لوكالة الأنباء الجزائرية يوم 2 جانفي 1963 م.

وفي هذه الظروف تم الإعلان عن إستقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962 م ،كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قانونيا موجودة لأنها لم تحل أثناء فترة الثورة التحريرية لكن أمام النزاع لم يكن بيدها أن تفعل أي شيء لأن لغة السلاح كانت سائدة أمام المطامح والمطامع السياسية،لكن البشير الإبراهيمي وجه تصريح إلى جريدة الجمهورية القاهرية في 5 جويلية 1962 م بعنوان "الشيخ الإبراهيمي " يعلن "سأذهب إلى الجزائر حتى لا يتمزق وطني"وأدى مسؤولية كبيرة وعرف أن الصراع كبيرا حول السلطة سيكون أول ثمار الإستقلال ويقول في ذلك :"...إذا إستمر الخلاف... فسوف أذهب إلى هناك إلى الجزائر... وأقابلهم واحدا واحد إنهم أبنائي... وهم لا يردون بالطبع لوطنهم أن يتمزق... إنني سأذهب لن أتواني... لن أتردد... إنني أحبهم جميعا." [1]

يمكن القول أن الاضطرابات السياسية التي عاشتها الجزائر خلال السنوات الأولى من الإستقلال وحل كل الأحزاب والتنظيمات التي جعلت رجال جمعية العلماء يفصحون عن موقفهم الذي كان ضد النظام بداية الشيخ الإبراهيمي ثم الشيخ خير الدين، مما أدى إلى وضع مجموعة منهم في السجون و الإقامات الجبرية، ولم يشفع لهم حتى دورهم في مجال الدفاع عن مقومات الأمة ولا حتى سنهم المتقدم وتجربتهم النضالية الطويلة في ظل الاحتلال الفرنسي.

[1] محمد خير الدين : مذكرات ،ج2، مصدر سابق ،ص 242-244 .

خاتمة

وفي الأخير نستنتج أن جمعية العلماء المسلمين ظاهرة فكرية وحضارية إستطاعت أن تقف أمام المخططات الإستعمارية وسلخ الشعب الجزائري من مقوماته الدينية والحضارية بفضل إيمانها الراسخ، بالرغم من أنها لم تكن حزبا سياسيا إلا أن كان لها دور كبير للحركة الوطنية و خاصة في الجانب الثقافي والعلمي وذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية والتعليم العربي كما كان لها دور في تحرير العقول وتنقية الدين من الشوائب وبالتالي يمكن حصر أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين فيما يلي :

- استرجاع استقلال الجزائر كونها دولة عربية اسلامية .
- إظهار جمعية العلماء المسليمن اتجاه الثورة في البداية من خلال نشاطها الإعلامي .
- أصبحت الجمعية تؤيد الثورة وتشارك فيها وذلك بتغذيتها معنويا وروحيا .
- عملت الجمعية على المحافظة على دين هذه الأمة وعلى أخلاقها وبناء جيل جديد .

ومن خلال مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية نستطيع القول أنه كان لها اهتمام كبير بالحدث كمتغير جديد أعطته إهتمام كبير، حيث أن نشاطها كان تابع للثورة وذلك عبر جرائدها وصحفها كما اتمت كامل جهدها لدعم الثورة سواء من الخارج وذلك من خلال مجهودات الشيخ البشير الإبراهيمي و الشيخ الفضيل الورتيلاني في الدول العربية و الأجنبية وإسماع صوت الثورة الجزائرية في الخارج، وداخليا من خلال صحف الجمعية وخصوصا البصائر و كبت أحداث الثورة، والتي خصصت إفتتاحيتها لأهم الأحداث.

يتبن لنا أن الدور الذي قامت به الجمعية ليس وليد الصدفة وأن ثمرة جهود بذلها مجموعة من العلماء في شتى المجالات والميادين، وإذا كانت جمعية العلماء المسلمين بدأت كجمعية دينية ثقافية فإنها بالمقابل عملت على نشر الوعي السياسي والحس الوطني بين أفراد المجتمع الجزائري وما يبرز عمله السياسي هي تلك المواقف التي إتخذتها ضد الإستعمار الفرنسي .

الملاحق

الملحق رقم 01: ترجمة لأهم أعلام جمعية العلماء المسلمين والثورة .

- **ديدوش مراد:** ولد في بلكور العاصمة عام 1922 م، ينحدر من عائلة ثرية، إنخرط في حزب الشعب سنة 1945 م،وفي المنظمة الخاصة 1947 م، أصبح إطارا من إطاراتها، أصبح ملاحقا من طرف البوليس الفرنسي منذ 1950 م، بعد حل المنظمة الخاصة عاد إلى النشاط السري كنائب لبوضياف في تنظيم فيدرالية فرنسا، عضو جماعة 22 قائد منظمة الشمال القسنطيني، وأحد القادة الستة المكلفين بالتنسيق، كان يولي أولوية للعمل السياسي على العسكري، إستشهد في معركة وادي بوبكر قرب "سمندو" زيغود يوسف حاليا، وعمره لم يتجاوز 28 سنة ،وذلك يوم 1955/01/1 م، (أنظر: مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 م ص 45 .)
- **كريم بلقاسم:** من مواليد 14 سبتمبر 1922 م بقرية تيزران ولاية تيزي وزو، مناضل في حزب الشعب الجزائري عام 1945 م، دخل الحياة السرية عام 1947 م، أصبح منذ عام 1951 م من مؤسسي جبهة التحرير الوطني الذين فجروا ثورة الفاتح من نوفمبر بصفته قائدا للمنطقة الثالثة، عين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م رئيس الوفد الجزائري في اتفاقية ايفيان مارس 1962 م .(أنظر :محمد عباس: ثوار..عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة، الجزائر، 2005 م، ص ص 107-108 .)
- **مصطفى ابن بولعيد** : من مواليد 05 فيفري 1917 م بمنطقة باتنة، ناضل في حزب الشعب، أصبح عضو في اللجنة المركزية 1953 م، قائد المنطقة الأولى الأوراس سنة 1954 م، واعتقل في فيفري1955 م ،تمكن في نوفمبر 1955 م من الفرار، إستشهد يوم 22 مارس 1956 م، إثر انفجار جهاز إرسال ملغم. (انظر: محمد لحسن أزغيدي ،(الدلالات الرمزية لشهداء مارس، الشهداء القادة نموذجا)، مجلة المجاهدين،ع 2، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2015 م،ص 50.)
- **رابح بيطاط** : من مواليد عام 1925 م، في عين الكرمة، بمنطقة قسنطينة، إنظم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح ملاحق من قبل السلطات الإستعمارية عام 1954 م، شارك في تأسيس جبهة التحرير، ويصبح قائد للمنطقة

الرابعة، إعتقل يوم 23 مارس 1955 م، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956 م)، شارك في الحكومة المؤقتة 1958 م،ساند رابح بيطاط .(ينظر :عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهور، دار المعرفة، الجزائر، 2007 م، ص 285 .)

-**مبارك الميلي:** هو مبارك بن محمد بن مبارك الميلي (1898- 1945 م)، مؤرخ وكاتب من رجال الإصلاح ولد في ميلة (القبائل الصغرى)، وتعلم بتونس، فتخرج من جامعة الزيتونة بشهادة التطويع، وعاد (1922م)إلى الجزائر فعمل في حقلي التعليم والكتابة، كان من أقطاب جمعية العلماء، وألمع كتبه يطلق عليه "فيلسوف الحركة الإصلاحية "، من أثاره "تاريخ الجزائر القديم والحديث ". (أنظر: عادل نويهض: مرجع سابق، ص 325 . ينظر أيضا: محمد البشير الإبراهيمي "حياة مبارك الميلي"، البصائر ع 26، 8 مارس 1948 م، ص 1-2 .)

-**توفيق المدني:** هو أحمد توفيق المدني، ولد بتونس في 01 نوفمبر(1898 م)، من أصل جزائري، زاول دراساته بالزيتونة، سياسي محنك شارك في إنشاء الحزب الدستوري التونسي عام(1920م)، نفي إلى الجزائر (1925م)، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين(1930 م)، شارك في نشاطات عدة ،ثقافية،وسياسية قبل الثورة،و بعد الثورة وحتى بعد الاستقلال،توفي (1983 م).(ينظر: أحمد توفيق المدني:حياة كفاح،ج 1،ج 2،ج 3،دار البصائر الجزائر،ينظر أيضا: عبد القادر خليفي:"توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1899-1983 م،"(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف الأستاذ الدكتور، عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2006-2007 م.)

-**عمر أوعمران:** ولد في القبائل عام 1919 م، إنضم إلى حزب الشعب ،حكم عليه بالإعدام سنة 1945 م، ثم أعفي عنه في 1946 م، لجأ إلى الجبل في 1947 م ، بقي متمردا حتى انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حكم عليه بالإعدام غيابيا، أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل في نوفمبر 1954 م،ثم قائدا للولاية الرابعة في 1956 م، كلفته لجنة التنسيق و التنفيذ بإخضاع أنصار بنبلة لأوامر القيادة، كان مسؤولا للتسليح و التموين، عين ممثلا لجبهة التحرير في تركيا

سنة 1960 م، و في مؤتمر طرابلس 1962 م إنفصل عن كريم بلقاسم و أيد بن بلة، إنتخب عضوا في الجمعية الوطنية في 1962 م، ثم انسحب من الساحة السياسية و أصبح رجل أعمال (أنظر :حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 191 190).

- **زيغود يوسف:** ولد في 18 فيفري 1921 م بقرية سمندو، زاول تعليمه في الكتاتيب وعضو في حزب الشعب و حركة انتصار ح، و المنظمة الخاصة وفي 1954 م إلتحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان الى جانب ديدوش مراد وبعد معتقله تولى خالفته، قام بتنظيم هجومات 20 اوت 1955 م، وعند انعقاد مؤتمر الصومام عين عضو في المجلس الوطني للثورة، إستشهد في 23 سبتمبر 1956م، بسكيكدة . (انظر: محمد علوي :قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 م، دار على بن زيد للنشر والطباعة، الجزائر، ص69 .)

-**سويداني بوجمعة:** ولد شهر جانفي 1922 م في ولاية قالمة ينتمي الى أسرة جد متواضعة، كان عضو في الكشافة الاسلامية التي كانت بمثابة المدرسة الأولى ، عضو في حزب الشعب، توفى في 16 افريل 1956 م. (انظر :عبد الو هاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة نجسة، ط 1، الجزائر،2016 م، ص 247) .

-**بن عودة عدة** :المدعو سي زغلول من مواليد مدينة غيليزان، إنخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في الولاية الخامسة، تمكن من قيادة العديد من المعارك في المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، تم إعتقاله وحكم عليه بالسجن المؤبد، لكنه تمكن من الفرار، إستشهد يوم 16 مارس 1962 م. (انظر: صباح مزعاش : جيش التحرير الوطني هياكله الادارية و العسكرية بالولاية الخامسة التاريخية (1954-1962 م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة باتنة ،ص 86.)

-**العربي بن المهيدي** : من مواليد 1923، بدوار الكواهي ضواحي عين مليلة، التحق بمدرسة العمراني سنة 1931 م و تحصل منها على شهادة التعليم الإبتدائي إنضم سنة 1936 م إلى صفوف الكشافة الإسلامية (فرع بسكرة)، إلتحق بحزب الشعب سنة 1943 م، إنخرط في صفوف حركة البيان والحرية، تولى قيادة المنطقة الخامسة (وهران)، شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م، إعتقل يوم 23

فيفري 1957 م،إستشهد يوم 06 مارس 1957 م . (أنظر : أمال بوديار وأخرون : التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الثالثة (1956-1962 م) مذكرة لنيل الليسانس ،بوبكر حفظ الله ،كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،جامعة العربي التبسي ،تبسة، 2015-2016م، ص 23.)

-**محمد الفضيل الورتلاني:** ولد في 6 فيفري 1900 م، ببلدية بني ورتيلان ولاية سطيف، حفظ القرآن الكريم، إلتحق بالشيخ بن باديس بقسنطينة سنة1928 م ثم عينه بعد ذلك ممثال وطنيا بجريدة البصائر، ومساعدا له في التدريس، وفي سنة 1936 م انتدبته جمعية العلماء للقيام بنشر مبادئها والدعوة الإصلاحية بفرنسا قصد توعية العمال المغتربين بأوربا. وعند إندلاع الثورة كان من الأوائل الذين أيدوها، وصار من قيادتها بمكتب جبهة التحرير، توفي بتركيا 12 مارس 1959 م(.ينظر: الفضيل الورتلاني: ص ص30 36.)

-**الطيب العقبي:** 1890-1960 م، (كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هاجر مع عائلته سنة 1895 م إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول بها وهناك نشر عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي نفته إلى الأناضول بتركيا، وفي سنة 1918 م، عاد إلى مكة المكرمة وأشرف على إدارة المطابع الملكية وجريدة القبلة، عاد إلى الجزائر سنة 1920 م وإستقر ببسكرة وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي فأنشأ جريدة الإصلاح لنشر أفكاره الإصلاحية، أشرف على إدارة نادي الترقي، كما عين مديرا لجريدة البصائر، كان ضمن الوفد الذي شارك في المؤتمر الإسلامي 1936 م. (أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار المعرفة،باب الوادي-الجزائر، 2006 م، ص 424-425.)

-**العقيد محمد شعباني:** ولد في 4 ديسمبر 1934 م، ببسكرة، درس بمعهد عبد الحميد بن باديس، وكان عضوا فيها، عين قائدا للولاية السادسة عام 1959 م أظهر من معاهد جمعية العلماء المسلمين إخلاصا وكفاءة عالية في القيادة والتنظيم العسكري ، أعدم صبيحة 04 سبتمبر 1964 م.(أنظر: رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكرين، دار المعرفة، الجزائر، ص 85-90) .

-**الأمين دباغين:** مناضل في حزب الشعب و عضو في قيادته من 1939 م إلى 1949 م، نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية، (1946 -1951 م)، كما كان عضوا في المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، مكلف بقسم الشؤون الخارجية، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى من سبتمبر 1958 م ، إلى حين إستقالته من الحكومة في مارس 1959 م . (انظر: بلحاج صالح :تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006 م، ص 712.)

-**عبان رمضان:** من مواليد 10 جوان 1920 م، عضو حزب الشعب الجزائري، بعد خروجه من السجن في جانفي 1955 م إلتحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها، حيث كان المحرك الأساسي لمؤتمر الصومام، عضو المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية، أغتيل بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957 م. (أنظر: محمد حربي: ثورة الجزائر(سنوات المخاض)، مرجع سابق، ص 185.)

-**محمد خير الدين:** من مواليد فرفار بولاية بسكرة كان من الرجال الكبار في جمعية العلماء، وأنضم إلى حركة الإصلاح في بسكرة مع الشيخ الطيب العقبي وهو الذي شغل منصب عضوية المجلس الأعلى وقد تولى عدة مهام أخرى للمزيد .(ينظر إلى محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج 9 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 81 .)

الملحق رقم 02:[1]

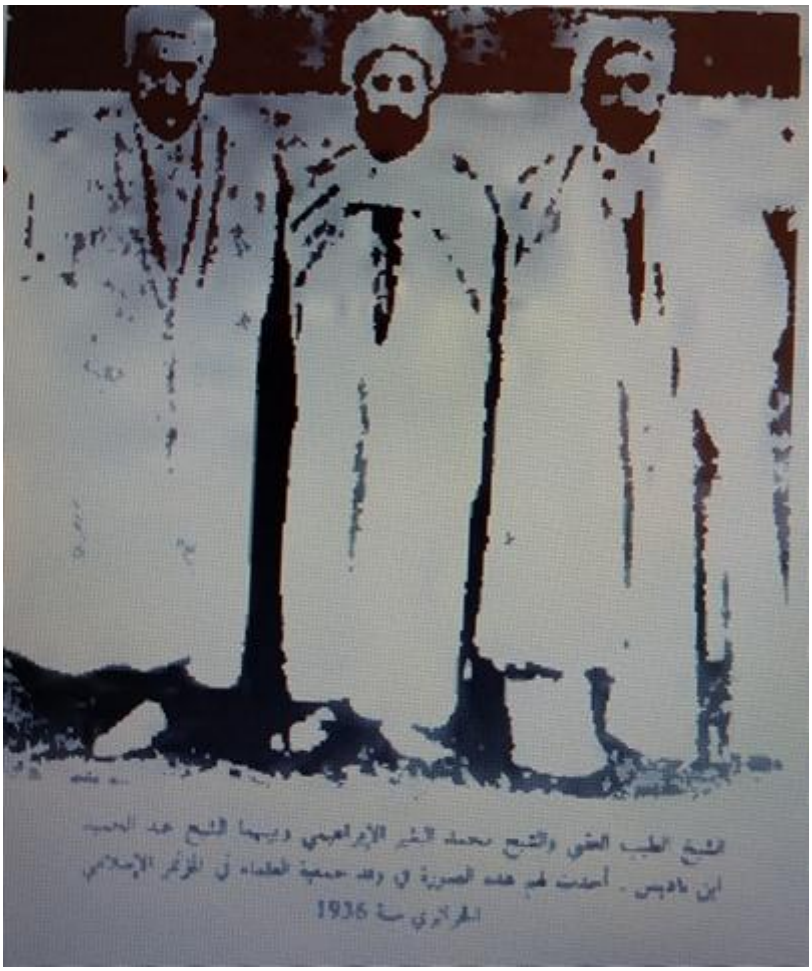

الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد البشير الإبراهيمي ويليهما الشيخ عبد الحميد ابن باديس . أخذت لهم هذه الصورة في وهد جمعية العلماء في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936

1 محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 م، ص 98 .

الملحق رقم 03: صورة تذكارية لأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .[1]

[1] عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 م، دار الميداد، الجزائر ،1996 م، ص 195 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم برواية ورش

-الإبرهيمي محمد البشير :

1. : أثار الامام محمد البشير (1952-1954)،ج 4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،ط 1،لبنان،1997 م.
2. : أثار الامام محمد البشير (1954-1964 م)،ج 5،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ط 1 ،1997 م
3. :في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،قسنطينة،المطبعة الجزائرية الاسلامية ، 1935 م.
4. :في قلب المعركة ،دار الامة ،الجزائر ،2007 م .
5. **بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم**:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954) ،ج 3 .

-حربي محمد :

6. :الثورة سنوات المخاض ،تر ،نجيب عابد ،صالح المتلوتي ،المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر ،د ط ،1994 م.
7. : الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1945-1962) منشورات دار الأبحاث ،الجزائر .

-خير الدين محمد :

8. : مذكرات ،ج 1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر .
9. :مذكرات الشيخ خير الدين ،ج 2،مؤسسة الضحى ،الجزائر ،ط 1 ، 2009 م.
10. :مذكرات خير الدين ،ج 9 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر .
11. **المدني أحمد توفيق**:*حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية* ،ج 3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ط ،1982 م.

12. **الميلي محمد** :ابن باديس والعروبة الجزائرية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1973 م.
13. **حقي إحسان**:الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد ،ط 1، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ،1961 م.
14. **الورتيلاني الفضيل**:الجزائر الثائرة ،دار الهدى،الجزائر،عين مليلة،الجزائر ،2009 م.

ثانيا – المراجع :

15. **الإبراهيمي محمد البشير** :أثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1929–1940) ، جمع وتقديم:احمد طالب الإبراهيمي ج 1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،ط 1،1997 م.
16. **ابو بكر الصديق حميدي**:قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920–1954،دار الهدى،الجزائر .

–إحدادن زهير :

17. : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1654–1692 ،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط 1 ،2007،
18. :الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها الى 1930 م، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر 1986 م
19. **بلاسي نبيل أحمد**:الإتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،د ط ،1990 م
20. **بلخوجة عمار**:صفحات من ذاكرة التاريخ ،تقديم ،كمال بوشمال ،منشورات الفا ، الجزائر ،ط 1 ،2015 م.
21. **بلوزاغ براهمة**:نظرة إلى الجزائريين بين 1947–1962 ،دار كوكب العلوم ،الجزائر، ط 1 .
22. **بن محمود بوعلام**:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م (معاملها الأساسية) ، دار النعمان للنشر و التوزيع ،د ب ،2012 ،

23. **بوحوش عمار**:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،د ط ،1997 م.

24. **بوزواوي محمد**:موسوعة شعراء العرب ،د ط،دار هومة ،الجزائر ،2010 م .

25. **بوعزيز يحي**:اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج 1،ط 1،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان ،1995 م.

26. **بلاح بشير**:تاريخ الجزائر المعاصر،ج 1،دار المعرفة،باب الوادي–الجزائر،2006 م.

27. **حماني أحمد** : الصراع بين السنة والبدعة ،ج 3 ،دار البعث ،الجزائر ،1984 م.

28. **حميد عبد القادر**:فرحات عباس رجل الجمهور ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007 م.

29. **حميداتو مصطفى محمد**:عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية (سلسلة كتاب الامة)، وزراة الاوقاف والشوؤن الاسلامية ،قطر ،ط1997،1 م.

30. **حميش موسى**:الشيخ محمد الابراهيمي ،ت:عبد الرحمان الجلالي ،د ط،وزارة الثقافة، الجزائر،2014 م .

31. **الخطيب أحمد**:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985.

32. **خليفة الجندي**: حوار حول الثورة،المركز الوطني للتوثيق والصحافة،الجزائر،1985 م.

–الزبيري محمد العربي:

33. : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر، 1984م.

34. :تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962،ج 2،دمشق ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999 م.

35. **زغريز فهد مسلم**:محمد البشير الإبراهيمي ، دوره الفكري والسياسي ،جامعة المستنصرية ، 2014 م.

–سعد الله ابو القاسم :

36. :ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ط1،ج4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت، 1996 م.

37. :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج 2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط 3، 2005 م.

38. :الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 م، ج 3 ،دار الغرب الاسلامي ، ط 4 ،1992 م.

39. :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 3،دار الغرب ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ، 1998 م.

40. :دراسات في الادب الجزائري الحديث ،ط 1،دار الاداب ، بيروت،د:ت .

41. **الشقيري أحمد:** قصة الثورة الجزائرية ،بيروت ،دار العودة ،د ت .

42. **الشنقيطي محمد بن محفوظ** :جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبر، دار ابن حزم ، ط1 ، لبنان ، 2005 م.

43. **شلالي عبد الو هاب** :المنظمة الخاصة و مؤامرة نجسة ،ط 1 ،الجزائر ،2016 م.

44. **صالح بلحاج**:تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2006 م.

45. **الصلابي علي** :الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، ط1 ،2006

46. **ضيف الله عقيلة**:التاريخ السياسي و الإداري للثورة (1954-1962 م) ،القافلة للنشر و التوزيع،الجزائر ،د ط ،2013 م.

47. **عباس محمد** :ثوار..عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة ،الجزائر ، 2005 م.

48. **عبد الكريم بوصفصاف**:جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954 ،ط1،(دار البعث للطباعة والنشر ،1981)

49. **عبد الله مقلاتي**: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج 3 .

50. عثماني مسعود : مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ،دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر،2009 م.

51. **العسلي بسام:** عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت ،د ط ، 1983 م.

52. **محمد علوي** :قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962 م) ،دار على بن زيد للنشر و الطباعة ،الجزائر .

53. **عمار بوحوش** :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997 ،علي سعيد للنشر والتوزيع ،1999 م .

54. **عمار عمورة** :موجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة ،الجزائر ،ط1 ،2002 م.

55. **عمار قليل** :ملمحة الجزائر الجديدة ، ج1 ،الدار العثمانية ،الجزائر ، 2013 م.

- **عمامرة تركي رابح:**

56. :التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956) ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981م.

57. :الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،ط 4،د ت.

58. :جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931- 1956م الثلاثة ،ط1،موقع النشر ،الجزائر ،2009 م.

59. :صوت الجزائر من اذاعة العرب في القاهرة ،الاعلام ومهامه اثناء الثورة ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ،1998 م.

60. :الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر المعاصرة ،موفم للنشر ، الجزائر، ط 3،2003 م.

-**عمر بن قنية :**

61. :أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب ، اتحاد الكتاب العرب ،د ط، دمشق 2002 م.

62. :صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ، قضايا،ومواقف)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993 م.

63. **عيساوي أحمد:** مدينة تبسة و أعلامها بوابة الشرق و رئة العروبة و أريج الحضارات، ط 1،دار البلاغة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2005 م.

64. **عيساوي أحمد:** منارات من شهاب البصائر للشيخ العربي التبسي 1895-1957 م ، د ط ،د د ،د م ،د ت .

65. **لونيسي رابح:** الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكرين ،دار المعرفة ، الجزائر .

66. **مايكل ويليس** :التحدي الاسلامي في الجزائر :الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الاسلامية ،شركة الطبوعات للتوزيع و النشر ،بيروت ،ط 1،1999 م.

67. **محمد لحسن أزغيدي:** مؤتمر الصومام و تطور العمل الثورة التحريرية ،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1989م

68. **مفدي زكريا:** تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ،تحقيق أحمد حمدي ،دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2003 م

69. **المقلاتي عبد الله:** قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط 1،2009 م

70. **مورو محمد:** بعد مرور 500عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد "صلى الله عليه وسلم"1492-1992م المختار الإسلامي ،القاهرة ،1992 م.

71. **نايت بلقاسم مولود قاسم:** ردود الفعل الأولية داخليا وخارجا على غرة نوفمبر ، الجزائر، دار البعث ،1987

رابعا- المجلات والجرائد :

أ -المجلات :

1. **أزغيدي محمد لحسن:** (الدلالات الرمزية لشهداء مارس، الشهداء القادة نموذجا)،مجلة المجاهدين،ع 2 ،وزارة المجاهدين، الجزائر ،2015 م .

2. **البشير قلاتي:** دور علماء الإصلاح الاسلامي في الثورة التحريرية الكبرى ،مجلة المعيار ، قسنطينة ،الجزائر ،ع 4 ،20.

3. **عبد الحميد زوزو** :الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لثورة نوفمبر 1954 ، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، العدد الثاني ،1999
4. **علي غنابزية** : علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين بحزب الشعب الجزائري (1936-1954) ،مجلة المصادر ،الجزائر ،ع 21 ،2010 م.
5. **علي مرحوم** : "من وثائق الثورة الجزائرية ،الأسابيع الجزائرية في البلاد العربية "،مجلة الثقافة ، عدد 51 ،الجزائر ،ماي ،جوان ،1979 م.
6. **عمارة محمد**:"عبد الحميد بن باديس 1899-1940 عودة الروح القومية الى شعب عريق و جريح "،مجلة الطليعة ، السنة 8 ،العدد 11 القاهرة،شباط /فبراير 1972 م.
7. **عمر حكيم** :"رجل فقدناه ،الشيخ البشير الابراهيمي عالم من اعلام العرب في القرن العشرين "، مجلة حضارة الاسلام ،العدد 2 ،السعودية :جويلية 1966 م.
8. **فاتن يونس المعاضيدي** :موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1945-1962 ،جامعة الموصل /كلية العلوم الإسلامية ،مجلة جامعة كروك للدراسات الإنسانية ،المجلد 7،العدد 3،لسنة 2012 م.
9. **لعماري مريم**:دور جمعية العلماء المسلين الجزائريين في تنظيم و توحيد جهود الحركة الاصلاحية، تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر 1935-1936 ،مج المعارف العدد 21/ ديسمبر 2016(السنة الحادية عشر).
10. **مجلة الثقافة** :"الشهاب لسان الإسلام والعروبة السنة 14،العدد 81 ،وزارة الثقافة و السياحة،الجزائر،شعبان-رمضان 1404 هـ ،مايو -يونيو 1984 م.
11. **مجلة عمار هلال** :نشاط الطلبة الجزائريين ابان الثورة التحريرية (دراسة خاصة بطلاب المشرق العربي 1955-1962) .
12. **محمد البشير الإبراهيمي** "حياة مبارك الميلي "،البصائر ع 26 ، 8 مارس 1948 م.
13. **محمد عمارة** :"عبد الحميد بن باديس 1899-1940 عودة الروح القومية الى شعب عريق و جريح "،مجلة الطليعة ،السنة 8 ،العدد 11 ،القاهرة،شباط /فبراير 1972م.
14. **مرزوق العمري** :الوطنية في شيخ البشير الإبراهيمي ،مجلة المعيار ،الجزائر قسنطينة ،كلية علوم أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،العدد 6 جوان 2003 م.

ب – الجرائد :

1. **الابراهيمي محمد البشير:** "رحلتنا الى باريس"، جريدة البصائر، س 2، س 4، ع 136، الإثنين 29 ربيع الاول 1370 هـ/8 جانفي 1951 م .
2. **الإبراهيمي محمد البشير:** "ذكرى 8ماي"، جريدة البصائر، العدد 35، 10ماي 1948م.
3. **الابراهيمي:** رجوع الأستاذ الشيخ التبسي من باريس ،جريدة البصائر،سل 2، س 4 ،ع 143، الجزائر، 19 فيفري 1954 م .
4. **ابن باديس عبد الحميد:** البصائر، العدد الثالث،10 ديسمبر 1437 هـ.
5. **ابن باديس عبد الحميد:** البصائر، العدد الأول،27 ديسمبر 1435 هـ.
6. **ابن باديس عبد الحميد:** السنة، العدد من 1 إلى 13، العدد الأول دار الغرب الإسلامي، د م ، 1933 م.
7. **ابن باديس عبد الحميد:** الشهاب، العدد الاول ،ج 11، م 12 .
8. **ابن باديس عبد الحميد:** افتتاحية الشهاب، مج 7، السنة السابعة، 1931 م.
9. **البصائر:** مقال إلى الشعب الجزائري"، ع 309.
10. **البصائر:** مقال " نداء إلى الضمير الفرنسي "، ع 307 .
11. **البصائر:** العدد 239، يوم 4 سبتمبر 1953 م.
12. **البصائر:** العدد 239، يوم 4 سبتمبر 1953 م.
13. **البصائر:** العدد 286، الصادرة في أكتوبر 1954 م.
14. جريدة المقاومة الجزائرية: أين يوجد الشيخ العربي التبسي ...؟، العدد 13، بتاريخ 22 أفريل1957 م.

خامسا– الرسائل الجامعية :

1. **أسعد لهلالي:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ المعاصر ، الإشراف ، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار، 2011–2012 م .

2. **بوديار أمال وأخرون:** التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الثالثة(1956 -1962م) مذكرة لنيل الليسانس، بوبكر حفظ الله ،كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016 م .
3. **خليفي عبد القادر:** "توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م ،"رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور، عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة 2006-2007 م.
4. **صالح لميش:** مصر وثورة الجزائر 1954-1962 م، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية ،مصر، 1988 م.
5. **عبد الغفور شكور:** موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956م، دارسة وصفية تحليلية، إشراف أحسن بومالي، رسالة ماجستير. في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3 ،2010-2011 م.
6. **عبد الغفور شكور** :موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956،دارسة وصفية تحليلية، إشراف أحسن بومالي، رسالة ماجستير. في علوم الإعلام والإتصال جامعة الجزائر 3 ،2010-2011 م.
7. **عبد القادر خليفي:** "توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899- 1983 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور، عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2006-2007 م.
8. **عبدالله مقلاتي** :دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1954 -1962 م)، مذكرة لنيل الماجستير ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية، قسنطينة،2002 م.
9. **عرعار كريمة:** دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، إشراف: علي آجقو، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006 م.
10. **محمد البقالي:** العلاقات المغربية الجزائرية 1956-2003 م، رسالة ماجستير، قسم الدراسات السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2005 م.

11. **مزعاش صباح:** جيش التحرير الوطني هياكله الادارية و العسكرية بالولاية الخامسة التاريخية (1954-1962 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة .

سادسا- المعاجم و الأعلام :

1. **أحمد صاري:** شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004 م.
2. **اسيا تميم:** الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار المسك للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2008 م .
3. **سعد بورنان:** شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، دار الامل، د م، 2001 م .
4. **عادل نويهض:** معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2 ، مؤسسة نويهض للثقافة للتأليف والترجمة، بيروت، 1980 م .

1. **عبد الرزاق قسوم:** أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، ط 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2014 م.
2. **محمد بوزواوي:** معجم الأدباء والعلماء المعاصرين (1798 -2009 م)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009 م .
5. **محمد علي دبوز:** أعلام الاصلاح في الجزائر، ج 1، ط 1، مطبعة البعث ،قسنطينة، الجزائر، 1974م.
6. **محمد علي دبوز:**أعلام الاصلاح في الجزائر 1921-1975 م، ج 2، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م
7. **مريم سيد علي مبارك** :أعلام الجزائر، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م.

سابعا- المنشورات :

1. أنيسة بركات :محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد .

2. جمعية اول نوفمبر وحماية مآثر الثورة في الأوراس :المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 م.

فهرس الموضوعات

.

الفهرس	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
فصل تمهيدي: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	06
1 العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	08
2 تأسيسها.	10
3 أهدافها ومبادئها.	14
الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية.	16
المبحث الأول: أوضاع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبيل اندلاع الثورة .	17
المطلب الأول: أحوال جمعية العلماء المسلمين بداية الخمسينيات.	17
المطلب الثاني: وضع الجمعية قبيل اندلاع الثورة.	19
أ - أوضاع الجمعية على مستوى النشاط السياسي.	19
ب - أوضاع الجمعية على مستوى النشاط الثقافي .	23
المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية وموقف الجمعية منها.	24
المطلب الأول: الثورة التحريرية.	24
أ -التحضير السياسي للثورة.	25
ب - التحضير العسكري للثورة.	28
المطلب الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة.	32
أ -موقف الجمعية كهيئة.	33
ب - موقفها على المستوى الفردي.	35
-في الخارج .	36
-في الداخل .	40

الفصل الثاني: إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة .	42
المبحث الأول: أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين.	44
المطلب الأول: عبد الحميد بن باديس.	44
المطلب الثاني: البشير الإبراهيمي.	47
المطلب الثالث: العربي التبسي.	49
المبحث الثاني: دور رجال جمعية العلماء في الثورة داخل الجزائر.	52
المطلب الأول: الدور الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين.	52
المطلب الثاني: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين.	54
المطلب الثالث: الدور الثقافي لجمعية العلماء المسلمين.	56
المطلب الرابع: الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء المسلمين.	57
المبحث الثالث: دور رجال جمعية العلماء في الثورة خارج الجزائر.	60
المطلب الأول: الدور الدبلوماسي لجمعية العلماء المسلمين.	60
المطلب الثاني: الدور الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين.	63
المطلب الثالث: الدور الثقافي لجمعية العلماء المسلمين.	66
المطلب الرابع: الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء المسلمين.	68
المطلب الخامس: دور جمعية العلماء المسلمين غداة الاستقلال.	69
خاتمة .	72
الملاحق .	74
قائمة المصادر والمراجع .	84

الملخص:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين التي خاضت الثورة في الكفاح المسلح أن مبادئها وأهدافها كانت لا تزال ركيزة أساسية في نشر اللغة العربية، حيث عمل رجالها على الحفاظ على هوية الجزائر العربية الإسلامية والمقومات الحضارية للشخصية الجزائرية عبر مواجهة خطط الاستعمار الفرنسي، وتصدي الخرفات والبدع التي شوهت الإسلام، كما تجلى فيما حققته الجمعية من مكاسب كبيرة للثورة الجزائرية داخليا وخارجيا بفضل علمائها وطلابها وفكرها التحريري الذي نشرته في الشعب الجزائري.

Résumé

L association des savants musulmans qui participait a la révolution algerienne estimait ses principer et ses objectifs sent toujours la base principale pour publier la langue arngue arabe, dont ses hommes travaillaient pour protéger l'identité algérienne «arabe islamique» et les moyens de civilisation de la personnalite algérienne à travers de résister les plams des la colonisation française et aussi combattre les mythes qui déformer l'islame, l'association aussi assurait beaucoup des avantages pour la révolution algérienne au niveau national et international, grace à ses ses savants, ses étudients et sa ponsée éditoriable.